المواعظ

الشيخ الصدوق

إنما بعثت معلما

دار الأمين (ص)

المواعظ

للشيخ الصدوق

عليه الرحمة

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٩هـ _ ٢٠٠٨م

المواعظ

للشيخ الصدوق رحمه الله

دار الأمين

بيروت _ لبنان

دار الأمين
هيئة محمد الأمين

العنوان البريدي في لبنان

alamein_alamein@yahoo.com

تلفاكس

٠٠٩٦١١١٢٧٣٩١٣

مراكز التوزيع

دار الأمين/الكويت

دار الأمين/العراق_ال[illegible]

دار الأمين/قم المق[illegible]

دار الأثر
للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Athar, Publisher

توزيع ونشر دار الأثر

بيروت _بئر العبد_شارع دكاش_بناية شحرور

e:alahar2002@YAHOO.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

من حياة المؤلف عليه السلام

اسمه ونسبه:

هو الشيخ الأجل، رئيس المحدّثين محمّد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه، أبو جعفر الصدوق القمّي قدس سره.

والده: هو الشيخ الجليل أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه شيخ القميّين في عصره، ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم[1].

ولادته:

ولد الشيخ الصدوق في مدينة قم المقدسة، ولم تُحدّد سنة ولادته بالضبط، ولكن المعروف أنّ ولادته كانت بعد وفاة محمد بن عثمان العمّري ثاني السفراء الأربعة والمتوفى سنة ٣٠٥ هـ ، وفي أوّل سفارة أبي القاسم الحسين بن روح ثالث السفراء الأربعة المتوفّى سنة ٣٢٦ هـ ، والذي يؤكّد هذا الكلام قول الشيخ الصدوق نفسه في كتابه القيّم كمال الدين وتمام النعمة : حدّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ

(١)وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٣ ص٦٨٤.

الأسود، قال: سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بعد موت محمّد بن عثمان العمري أنْ أسأل أبا القاسم الروح أنْ يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه ولداً ذكراً.

قال: فسألته، فأنهى ذلك ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين وأنّه سيُولد له ولد مبارك ينفع الله تعالى به، وبعده أولاد.

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود: فولد لعلي بن الحسين محمد بن علي وبعده أولاد[1].

فيظهر أنّ الشيخ الصدوق رحمه الله ولد بدعاء الإمام الحجّة عليه السلام وذلك بعد وفاة محمد بن عثمان العمّري، أي بعد سنة ٣٠٥ هـ حين قدم والده الشيخ علي بن الحسين إلى العراق واجتمع بأبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل. ثم رجع الى قم وكاتبه بعد ذلك على يد أبي جعفر محمد بن عليّ الأسود وسأله أنْ يوصل رقعته الى الصاحب عليه السلام ليدعو له أنْ يرزقه الله ولداً، وعليه فولادته تكون نحو سنة ٣٠٦ هـ .

وكان الشيخ الصدوق يفتخر بهذه الولادة ويقول: أنا ولدتُ بدعوة

(١) كمال الدين: ص٥٠٣ ح٣١.

صاحب الأمر عليه السلام(١).

نشأته:

نشأ الشيخ الصدوق رحمه الله بين أحضان الفضيلة، يُغذّيه أبوه لبان المعرفة، ويغدق عليه من فيض علومه وآدابه، فعاش الشيخ الصدوق في كنف أبيه وظلِّ رعايته نيفاً وعشرين سنة ينهل من معارفه ويستمد من فيض علومه وأخلاقه وآدابه.

أضف الى ذلك أنّه نشأ وترعرع في مدينة قم المقدسة والتي كانت تعج بالعلماء وحملة الحديث، حيث أخذ الشيخ الصدوق يكثر من مجالسة علمائها والسماع منهم والرواية عنهم، أمثال شيخ القمّيين محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وغيره، ولم تمض فترةٍ زمنية قليلة حتى أضحى الشيخ الصدوق علماً ينتفع الناس به، وأصبح آيةً في الحفظ والذكاء، ففاق أقرانه بالفضل والعلم، وأخذ يُشار إليه بالبنان.

فقد عاش الشيخ الصدوق في فترة حكم الديالمة آل بويه في العراق وحكم الفاطمية في شمال افريقيا، وحكم الدولة الحمدانية في الموصل وبلاد الشام، وجميع هذه الدول كانت توالي أهل البيت عليهم السلام.

(١)رجال النجاشي: ص٢٦١ ح٦٨٤.

أقوال العلماء فيه:

١. قال في حقّه شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله: محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، جليل القدر، يكنّى أبا جعفر، كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُر في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف[(١)].

٢. وقال النجاشي في رجاله: أبو جعفر القمّي، نزيل الرّي، شيخنا وفقيهنا، ووجه الطائفة[(٢)].

٣. وقال ابن شهرآشوب في معالم العلماء: مبارز القميين له نحو من ثلاثمائة مصنّف[(٣)].

٤. وقال ابن إدريس في السرائر: كان ثقة، جليل القدر، بصيراً بالأخبار ناقد للآثار، عالماً بالرجال، حفظة[(٤)]

مؤلفاته:

ألّف الشيخ الصدوق رحمه الله في شتىّ العلوم، وكان غزير التأليف وله أكثر من ٣٠٠ مصنّف، وفقد الكثير منها، ونشيرُ الى قسمٍ منها:

---

(١) الفهرست: ص١٥٧ ح٦٩٥.
(٢) رجال النجاشي: ص٣٨٩ ح١٠٤٩.
(٣) معالم العلماء: ص١١١ ح٧٦٤.
(٤) ٤ السرائر: ج٢ ص٥٢٩.

١. الاعتقادات

٢. الأمالي

٣. ثواب الأعمال

٤. الخصال

٥. عقاب الأعمال

٦. علل الشرائع

٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام

٨. كمال الدين وتمام النعمة

٩. معاني الأخبار

١٠. مَن لايحضره الفقيه

١١. فضائل الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان

١٢. فضائل الشيعة

١٣. صفات الشيعة

١٤. المواعظ

وهناك العشرات من الكتب الأخرى ومَن شاء الوقوف على أسمائها فعليه مراجعة الكتب التي ترجمت للشيخ الصدوق رحمه الله.

وفاته:

توفي الشيخ الصدوق رحمه الله سنة ٣٨١ هـ وكان عمره قد بلغ نيّفاً وسبعين سنة ودفن في مدينة الرّي بالقرب من قبر السيد عبد العظيم الحسني رحمه الله، حيثُ يُعتبر قبره اليوم مزار يزوره الناس ويتبركون به، فسلامٌ عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يُبعث حيّاً.

نزار الحسن
قم المقدسة
٢٨ شعبان ١٤٢٥ هـ

مقدمة المؤلّف

الحمد لوليّه ومستحقّه وأفضل الصلوة والسلام على أشرف خلقه محمّد خاتم الأنبياء والمرسلين العظام، وعلى بضعته الطاهرة وأوصيائه المعصومين الكرام.

أما بعد، فهذه لآلي غوالي وجواهر زواهر، وصايا خرجت من عمّان النبوّة ومعدن الرسالة، محلّ البركات الإلهيّة، ومنزل الرحمات الغير المتناهية بالأصالة صلى الله عليه وسلّم وعلى خلفائه الطاهرين، أكرم البرايا على الله، والموكل أليهم حلّ المشكلات وفيصل القضايا، سيدنا ومولانا أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، علي بن أبي طالب صلوات الله وتسليماته عليه، وعلى عترته المعصومين، فطوبى لمن وعاها وأوعاها خزانة قلبه، ومرحباً بمن سعى في حفظها بمقتضى سلامة عقله ولبّه.

وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام

(١) روى حمّاد بن عمرو؛ وأنس بن محمّد، عن أبيه جميعاً (١) عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال له:

يا عليُّ، أوصيك بوصيّة فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت

---

(١) ذكر الشيخ الصدوق رحمه الله سند هذه الوصية في مشيخته قائلاً: وما كان فيه عن حمّاد بن عمرو، وأنس ابن محمد ـ في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام فقد رويته عن محمد بن علي، الشاه؛ بمرو الرود، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين، قال: حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي، قال: حدّثنا أبي: أحمد بن صالح التميمي، قال: حدثنا محمد بن حاتم القطّان، عن حمّاد بن عمرو، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال رحمه الله: ورويته ـ أيضاً ـ عن محمد بن علي، الشاه، قال، قال: حدّثنا أبو حامد، قال: حدّثنا أبو يزيد، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدثنا أنس بن محمد، أبو مالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: يا عليّ، أوصيك....

انظر: الوسائل ٣٠ : ٤٦ مشيخة الصدوق .

وصيّتي.

يا عليّ، من كظم الغيظ(١) وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمناً وإيماناً يجد طعمه.

يا عليّ، من لم يحسن وصيّته عند موته كان نقصاً في مروءته ولم يملك الشفاعة(٢).

يا عليّ، أفضل الجهاد من أصبح ولا يهتمّ(٣) بظلم أحد.

يا عليّ، مَن خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

يا عليّ، شرّ الناس من أكرمه الناس إتّقاء شرّه(٤).

يا عليّ، شرّ الناس من باع آخرته بدنياه، وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره.

يا عليّ، من لم يقبل العذر من متنصّل(٥) صادقاً كان أو كاذباً، لم ينل شفاعتي.

يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أحبّ الكذب في الصلاح(٦)، وأبغض

---

(١) في الفقيه: غيظاً.
(٢) أي لا يستحقّ أن يشفع لأحد أو أن يشفع له أحد لتفريطه في الاحسان إلى نفسه حيث لم يوص بعمل خير في ثلثه.
(٣) في الفقيه: ولا يهمّ.
(٤) في رواية: فحشه.
(٥) تنصّل من جنايته: تبرأ منها واعتذر.
(٦) لا يخفى أنّ الكذب حرام وفعله من المعاصي كسائر المحرّمات ولا فرق

الصدق في الفساد.

يا عليّ، من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم.

فقال عليّ عليه السلام: لغير الله؟!

قال: نعم، والله صيانة لنفسه[١] يشكره الله على ذلك.

يا عليّ، شارب الخمر كعابد وثن[٢].

يا عليّ، شارب الخمر لا يقبل الله عزّ وجلّ صلواته أربعين يوماً، فإن مات في الأربعين مات كافراً[٣].

ـ قال مصنّف هذا الكتاب: يعني إذا كان مستحلاً لها ـ

بينه وبينها ولكن إذا دار الأمر بينه وبين الأهم منه فليقدّم الأهم حينئذٍ مهما كان، لأنّ العقل مستقل بوجوب الأهم عند التزاحم، كما إذا دار الأمر بإنقاذ غريق إلى ارتكاب حرام مثلاً وتزاحم الأمر بينه وبين واجب آخر، فليقدّم الأهم منهما.

وقد روى الكليني في الصحيح عن معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام قال: المصلح ليس بكاذب.

(١) كذا وكذا في الفقيه، والظاهر منه أنّه ترك المعاصي كان في عدم العقاب على فعلها، وأمّا الثواب على تركها فمشروط بالنيّة واستثني منها شرب الخمر في الأخبار، والرحيق: خمر الجنّة، والمختوم: رؤوس أوانيها بالمسك لئلا يتغيّر، بل تصير رائحتها رائحة المسك، وقوله: صيانة لنفسه أي لعرضه لئلا يصير بفعله أو لكونها مضرّة إيّاه.

(٢) أي من العقوبة لا في قدرها، لأنّ عابد الوثن مخلّد في النار بعكس شارب الخمر الذي ارتكب كبيرة من الكبائر.

(٣) المراد هنا: أنّه مات كالكافر.

يا عليّ، كلّ مسكر حرام، وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام.

يا عليّ، جُعلت الذنوب كلّها في بيت، وجعل مفاتحها[١] شرب الخمر.

يا عليّ، يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربّه عزّ وجلّ.

يا عليّ، إنّ إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك موكّل[٢] لم تنقص[٣] أيامه.

يا عليّ، من لم ينتفع بدينه ولا دنياه فلا خير[٤] في مجالسته، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة[٥] .

يا عليّ، ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال: وقارٌ عند الهزاهز[٦] ، وصبر عند البلاء، وشكر عند الرخاء، وقنوع بما رزقه الله عزّ وجلّ، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل[٧] على الأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة.

---

(١) في الفقيه: مفتاحها.
(٢) في الفقيه: مؤجّل.
(٣) كذا في الأصل والبحار، وفي الفقيه: تنقض.
(٤) كذا في الأصل، وفي الفقيه والبحار: تنتفع بدينه ولا دنياه فلا خير لك.
(٥) أي من لا يعرف حقك ولا يعظمك فلا يجب عليك تعظيمه وتكريمه.
(٦) الهزاهز: الفتن التي يفتتن الناس بها.
(٧) تحامل على فلان: جار ولم يعدل كلّفه ما لا يطيق.

يا عليّ، أربعة لا تردّ لهم دعوة: إمام عادل، ووالد لولده، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم، يقول الله عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي لأنتصرنّ لك ولو بعد حين.

يا عليّ، ثمانية إن أهينوا فلا يلومنّ إلاّ أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها، والمتأمّر على ربّ البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام، والداخل بين اثنين في سرّ[1] لم يُدخلاه فيه، والمستخفّ بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه.

يا عليّ، حرّم الله الجنّة على كلّ فحّاش[2] بذيّ لا يبالي ما قال، ولا ما قيل له.

يا عليّ، طوبى لمن طال عمره وحسن عمله.

يا عليّ، لا تمزح، فيذهب بهاؤك، ولا تكذب فيذهب نورك، وإيّاك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ، وإن كسلت لم تؤدّه[3].

يا عليّ، لكلّ ذنب توبة إلا سوء الخلق، فإنّ صاحبه كلّما خرج من

---

(١) كذا في الفقيه والبحار، وفي الأصل: اثنين وستر.
(٢) في الفقيه: فاحش.
(٣) في الفقيه والبحار: تؤدّ حقًّا.

ذنب، دخل في ذنب آخر.

يا عليّ، أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إساءةً، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك، ورجل وصل قرابته فقطعوه.

يا عليّ، من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة.

يا عليّ، اثني عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلّمها على المائدة: أربع منها فريضة، وأربع منها سنة، وأربع منها أدب.

فأمّا الفريضة: فالمعرفة بما يأكل، والتسمية، والشكر، والرضا.

وأمّا السنّة: فالجلوس على الرجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، وأن يأكل ممّا يليه، ومص الأصابع.

وأمّا الأدب: فتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلّة النظر في وجوه الناس، وغسل اليدين.

يا عليّ، خلق الله عزّ وجلّ الجنّة من لبنتين، لبنة من ذهب ولبنة من فضّة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصاها اللؤلؤ، وترابها الزعفران والمسك (الأذفر)(١) ، ثم قال لها: تكلّمي، فقالت: لا إله إلاّ الله الحيّ القيوم، قد سعد من يدخلني.

قال الله جلّ جلاله: وعزّتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر، ولا

---

(١) من الفقيه، وذفر المسك: ظهرت رائحته واشتدّت فهو أذفر.

نمّام، ولا ديّوث، ولا شرطيّ[١] ، ولا مخنّث، ولا نبّاش، ولا عشّار[٢] ، ولا قاطع رحم، ولا قدريّ[٣] .

---

(١) الشرطي: منسوب إلى الشرطة ـ كغرفة ـ: عون السلطان والوالي؛ وقيل: الطائفة من خيار أعوان الولاة، سمّوا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها، وإنّما لم يدخلوا الجنّة لجورهم على الناس وظلمهم غالباً.

(٢) العشّار ـ بالعين المهملة المفتوحة والشين المشدّدة ـ مأخوذ من التعشير، وهو أخذ العُشر من أموال الناس بأمر الظالم مجمع البحرين ٣ : ٤٠٤ ـ عشر ـ.

(٣) القدرية قيل: هم جاحدوا القدر القائلون بنفي كون الخير والشر كلّه بتقدير الله ومشيئته، وسمّوا بذلك لمبالغتهم في نفيه. وقالت المعتزلة: القدريّة هم القائلون بأن الخير والشرّ كلّه من الله وبتقديره ومشيئته لأن الشائع نسبة الشخص إلى ما يثبته، وقال أبو سعيد الحميري: وسميت القدريّة: قدريّة لكثرة ذكرهم القدر، وقولهم في كل ما يفعلونه قدّره الله عليهم، والقدرية يسمون: العدلية، بهذا الاسم، والصحيح ما قلناه لأن من أكثر من ذكر شيء نسب إليه، مثل من أكثر من رواية النحو، نسب إليه، فقيل: نحوي، ومن أكثر من رواية اللغة نسب إليها، فقيل: لغوي، وكذلك من أكثر من ذكر القدر، وقال في كل فعل يفعله: قدّره الله عليه، قيل: قدري، والقياس في ذلك مطرد.

وأمّا في أخبار أهل البيت عليهم السلام فقد يطلق القدري على الجبري والتفويضي، كما عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجلٍ زعم أنّ الله عزّ وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عزّ وجل في حكمه وهو كافر، ورجل يزعم أنّ الأمر مفوّض إليهم فهذا وهّن الله في سلطانه فهو كافر، ورجل يقول: إنّ الله عزّ وجل كلّف العباد ما يطيقون، ولم يكلّفهم ما لا يطيقون، فإذا أحسن الحمد لله، وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ.

وقال العلامة الشيخ جعفر السبحاني: قد تداول استعمال لفظ القدرية في علمي الملل والكلام، فأصحاب الحديث كإمام الحنابلة ومتكلمي الأشاعرة يطلقونها ويريدون منها نفاة القدر ومنكريه بينما تستعملها المعتزلة في مثبتي القدر والمقرين به، وكلّ من الطائفتين ينزجر من الوصمة بها ويفر

يا عليّ، كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة: القتّات[١] ، والساحر، والديّوث، وناكح المرأة حراماً في دبرها، وناكح البهيمة،

منها قرار المزكوم من المسك وذلك لما رواه أبو داود في سننه، والترمذي في صحيحه، من روايات في ذم القدرية والمدح فيهم، كرواية عبد الله نبعمر إن رسول الله ﷺ قال: القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم، ورواية عبد الله بن عباس إن النبي قال: لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم، وقوله كذلك: صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية انظر: سنن أبي داود ٤: باب في القدر ص٢٢٢ ح٦٤٩١ و٦٤٩٢، سنن الترمذي ٤: كتاب القدر باب ١٣ ح ٢١٤٩ .

وأضاف: إنّ هذه الروايات من الموضوعات على النبي ﷺ ، خصوصاً الحديث الأخير، فقد جاء فيه: المرجئة والقدرية معاً ، إذ إنّ هذين المصطلحين برزا بين المسلمين في النصف الثاني من القرن الأول عندما اتّهم معبد الجهني وتلميذه غيلان الدمشقي بالقدر والإرجاء، وذاع هذان الاصطلاحان بين المسلمين إلى الآن، ومن البعيد وجودهما في زمن الرسول الأعظم وشيوعهما في العصر وعند ذلك كيف يتكلم الرسولِ بكلمات بعيدة عن أذهان أصحابه، وغريبة على مخاطبيه، كل ذلك يثير الشك أو سوء الظن بوضع هذه الأحاديث ودسّها بين المسلمين، حتى يتسنّى لكلّ من الطائفتين تعيير الأخرى والنيل من كرامتها، وما ذكرناه من التشكيك وإن كان لا يخرج عن دائرة الاستحسان، غير أنّ وقوع الضعف في أسنادها يؤيّد ذلك التشكيك ويقوّيه.

ثم قال: .... وعلى فرض صحّتها فالصحيح تفسير القدرية بمعنى مثبتي القدر والحاكمين به، لا نفاته، فإنّ تلك الكلمة كأشباهها من العدلية وغيرها تطلق ويراد منها مثبتو مبادئها، أعني: العدل، لا نفاتها، وإطلاق تلك الكلمة وإرادة النفي منها من غرائب الاستعمالات . انظر: بحوث في الملل والنحل للعلامة جعفر السبحاني ١: ١١١، معجم الفرق الاسلامية للأمين: ص١٩٠، الحور العين أبو سعيد الحميري: ص٢٠٤، بحار الأنوار: ج٥ ص٩ ح١٤، سفينة البحار: ج٢ ص٤٠٩ .

(١) القتّات: النمّام؛ وقيل هو الذي يستمع أحاديث الناس من حيث لا يعلمون، نمّها أو لم ينمّها. المنجد في اللغة: ٦٠٧ .

ومَن نكح ذات محرم، والساعي في الفتنة، وبائع السلاح من أهل الحرب، ومانع الزكاة، ومن وجد سعة فمات ولم يحجّ.

يا عليّ، لا وليمة إلاّ في خمسة: في عرسٍ، و[1] خرس، وعذار، ووكارٍ، وركاز؛ فالعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار في شراء الدار[2] ، والركاز يقدم من مكّة.

قال مصنّف هذا الكتاب: سمعت بعض أهل اللغة يقول معنى الوكار: يقال للطّعام الذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار وشرائها، الوكيرة والوكاز[3] منه، والطعام الذي يتّخذ للقدوم من السفر يقال له: النقيعة، ويقال له: الركاز أيضاً، والركاز: الغنيمة، وكأنّه يريد أنّ في اتّخاذ الطعام للقدوم من مكّة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل.

ومنه قول النبي ﷺ : الصوم في الشتاء الغنيمة المباركة[4] .يا

---

(١) في الفقيه: أو. وكذا في الموارد الآتية.

(٢) في الفقيه: بناء الدار وشرائها.

(٣) كذا في الأصل، وفي الفقيه: الوكيرة والوكار.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٦ ضمن ح٥٧٦٢، الخصال ١: ٣١٤، معاني الأخبار: ٢٧٢، وأضاف فيه: وقال أهل العراق: الركاز: المعادن كلّها، وقال أهل الحجاز: الركاز: المال المدفون خاصّة ممّا كنزه بنو آدم قبل الإسلام، كذلك ذكره أبو عبيدة، ولا قوّة إلاّ بالله، أخبرنا بذلك أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إليّ عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيدة القاسم بن سلام.

عليّ، لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً[1] إلاّ في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو لذّة في غير محرّم.

يا عليّ، ثلاث من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة: أن تعفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم عمّن جهل عليك.

يا عليّ، بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك.

يا عليّ، كره الله عزّ وجلّ لأمّتي العبث في الصلاة، والمّن في الصدقة ،وإتيان المساجد جنباً، والضحك بين القبور، والتطلّع في الدور، والنظر إلى فرج[2] النساء لأنّه يورث العمى.

وكره الكلام عند الجماع لأنّه يورث الخرس.

وكره النوم بين العشائين، لأنّه يحرم الرزق.

وكره الغسل تحت السماء إلاّ بمئزر.

وكره دخول الأنهار إلاّ بمئزر، فإنّ فيها سكّاناً من الملائكة.

وكره دخول الحمّام إلاّ بمئزر.

وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة.

وكره ركوب البحر في وقت هيجانه.

---

(١) ظاعناً: راحلاً.

(٢) في الفقيه: فروج.

وكره النوم في سطح ليس بمحجّر وقال: من نام على سطح غير محجّر، فقد برئت منه الذمّة.

وكره أن ينام الرجل في بيت وحده.

وكره أن يغشى الرجل إمرأته وهي حائض، فإن فعل وخرج الولد مجنون[١] أو به برص فلا يلومنّ إلا نفسه.

وكره أن يتكلّم[٢] الرجل مجذوماً إلاّ (أن)[٣] يكون بينه وبينه قدر ذراع.

وقال عليه السلام: فرّ من المجذوم كفرارك[٤] من الأسد[٥] .

وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام، فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلاّ نفسه.

وكره البول على شطّ نهر جارٍ[٦] .

وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت.

وكره أن يحدث الرجل وهو قائم.

---

(١) في الفقيه: مجذوماً.
(٢) في الفقيه: يكلم.
(٣) من الفقيه.
(٤) في الفقيه: فرارك.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٥٧ ح٤٩١٤، وج٤: ٣٥٧ ضمن ح٥٧٦٢، الخصال ٢: ٥٢٠.
(٦) أي جانبه حال جريانه.

(وكره أن يتنعّل الرجل وهو قائم.)[١]

وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلاّ مع السّراج.

يا عليّ، آفة الحسب الافتخار.

يا عليّ، من خاف الله عزّ وجلّ أخاف[٢] منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله عزّ وجلّ أخافه من كلّ شيء.

يا عليّ، ثمانية لا يقبل الله منهم الصلاة: العبد الآبق حتّى يرجع إلى مولاه، والناشز وزوجها عليها ساخط، ومانع الزكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلّي بغير خمار، وإمام قوم يصلّي بهم وهم له كارهون، والسكران والزنين[٣] وهو الذي يدافع البول والغائط..

يا عليّ، أربع من كنّ فيه بنى الله تعالى له بيتاً في الجنّة: مَن آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه.

يا عليّ، ثلاث من لقى الله عزّ وجلّ بهنّ فهو (من)[٤] أفضل الناس: مَن أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس، ومَن

---

(١) من الفقيه.

(٢) في الفقيه: خاف.

(٣) في الفقيه: الزّبين ـ بفتح الزاي والباء الموحّدة ـ . والاثنان نفس المعنى، والمشهور بالنون.

(٤) من الفقيه.

ورع عن محارم الله عزّ وجلّ، فهو من أورع الناس، ومَن قنع بما رزقه الله، فهو من أغنى الناس.

يا عليّ، ثلاث لا تطيقها هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه.

يا عليّ، ثلاثة إن أنصفتهم ظلموك: السفلة وأهلك وخادمك(١)

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حرّ من عبد، وعالم من جاهل، وقويّ من ضعيف.

يا عليّ، سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وأبواب الجنّة مفتّحة له: مَن أسبغ وضوءه وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، واستغفر الله لذنبه(٢) ، وأدّت النصيحة

---

(١) المراد هنا بيان الحقيقة والواقع من روحيات هؤلاء لا تجويز ترك الانصاف، يعني إنّ هؤلاء الأصناف يكونون كذا فلابدّ من مداراتهم وتحمّل أذاهم وتمرّدهم، ويمكن أن يكون المراد بالانصاف: الخدمة، ففي اللغة: أنصف زيد فلاناً، خدمه.

والمِنْصَف ـ بكسر الميم ـ الخادم، وقد تفتح. انظر: مجمع البحرين ٥: ١٢٥ .

(٢) ليس في الفقيه.

لأهل بيت نبيّه.

يا عليّ، لعن الله ثلاثة: آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده.

يا عليّ، ثلاث يتخوّف منهنّ الجنون: التغوّط بين القبور، والمشي في خفّ واحد، والرجل ينام وحده.

يا عليّ، ثلاثة يحسن فيهنّ الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والإصلاح بين الناس.

وثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الأنذال[١]، ومجالسة الأغنياء، والحديث مع النساء.

يا عليّ، ثلاثة من حقائق الايمان: الإنفاق من الإقتار، وإنصافك الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلّم.

يا عليّ، ثلاث من لم يكن فيه لم يتمّ عمله: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يردّ به جهل الجهّال[٢]

يا عليّ، ثلاث فرحات للمؤمن في الدينا: لقاء الإخوان، وتفطير

---

(١) النذل ـ بسكون الذال ـ: الخسيس من الناس، والساقط منهم في دين أو حسب، والمحتقر في جميع أحواله، جمعه أنذال أو نذول.

(٢) في الفقيه: الجاهل.

الصائم، والتهجّد في[1] آخر الليل.

يا عليّ، أنهاك عن ثلاث خصال: الحسد والحرص والكبر.

يا عليّ، أربع خصال من الشقاء[2] : جمود العين، وقساوة القلب، وبُعد الأمل، وحبّ البقاء.

يا عليّ، ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث مهلكات، وثلاث منجيات؛

فأمّا الدرجات: فإسباغ الوضوء في السبرات[3] ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات.

وأما الكفّارات فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد في الليل[4] والناس نيّام.

وأمّا المهلكات: فشحّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه.

وأمّا المنجيات: فخوف الله تعالى في السرّ والعلانية، والقصد في الغناء والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

يا عليّ، لا رضاع بعد فطام، ولا يتم بعد احتلام.

---

(١) في الفقيه: من.

(٢) في الفقيه: الشقاوة.

(٣) السبرات: جمع سبرة ـ بسكون الباء ـ وهي شدّة البرد؛ وقيل: الغداة الباردة.

(٤) في الفقيه: بالليل.

يا عليّ، سر سنتين بر والديك[١] ، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيع جنازة، سر ثلاث أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخا في الله، سر خمسة أميال أجب الملهوف، سر ستّة أميال انصر المظلوم وعليك بالاستغفار.

يا عليّ، للمؤمن ثلاث علامات: الصلاة، والزكاة، والصيام.

وللمتكلّف ثلاث علامات: يتملّق إذا حضر، ويغتاب إذا غاب، ويشمت بالمعصية[٢] .

وللظّالم ثلاث علامات: يقهر من دونه بالغلبة، ومن فوقه بالمصيبة[٣] ، ويظاهر الظلمة.

وللمرائي ثلاث علامات: ينشط إذا كان عند الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويحبّ أن يحمد في جميع أموره.

وللمنافق ثلاث علامات: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أئتمن خان.

يا عليّ، تسعة أشياء تورث النسيان: أكل التفّاح الحامض، وأكل الكزبرة[٤] والجبن، وسؤر الفارة، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين

(١) أي إن كان برّهما يتوقّف على طي مسافة تقطع في سنتين فافعل.
(٢) في الفقيه والبحار: المصيبة.
(٣) في الفقيه: بالمعصية.
(٤) الكزبرة: بقلة من فصيلة الخيميات، مهدها الأصلي أوربا الجنوبية،

إمرأتين، وطرح القمّلة، والحجامة في النقرة[١] ، والبول في الماء الراكد.

يا عليّ، العيش في ثلاثة: دار قوراء[٢] نوراء[٣] ، وجارية حسناء، وفرس قبّاء.

يقول مصنّف هذا الكتاب: سمعت رجلاً من أهل المعرفة باللغة في الكوفة يقول: الفرس القباء: الضامر البطن؛ يقال: فرس أقبّ وقبّاء، لأنّ الفرس يذكّر ويؤنّث؛ ويقال للأنثى: قبّاء لا غير.

قال ذو الرمّة[٤] :

أوراقها ورديّة اللون أو بيضاء، تستخدم في بعض التوابل والمشروبات، وهي تنمو في الكهوف وعلى ضفاف الأنهار. المنجد في اللغة: ٦٨٣ .

(١) النقرة: موضع من رأس يقرب من أصل الرقبة؛ وقيل: ثقب في القفاء، وثقب في وسط الورك.

(٢) القوراء: مؤنث الأقور، أي الواسعة، ودار قوراء أي واسعة.

(٣) ليس في الفقيه.

(٤) هو غَيلان بن عُقبة بن بُهيس بن مسعود العدوي، من مضر، ويكنى أبا الحارث، وهو من بني صعب بن ملكان بن عدي بن عبد مناة، وذو الرمّة لقب له، والرمّة هي القطعة البالية من الحبل، ويعتبر ذو الرمّة من فحول شعراء الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وخُتم بذي الرّمّة، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين، وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً.

قال جرير: لو خرس ذو الرمّة بعد قصيدته: ما بال عينيك منها الماء ينسكب لكان أشعر الناس.

عشق ميّة مقاتل المنقري واشتهر بها، توفّي بأصبهان، وقيل بالبادية سنة ١١٧ هـ. أنظر في ترجمته: الأعلام ٥: ١٢٤.

تنصبت[١] حوله يوما تراقبه
صحرا سماحيج في أحشائها قبب[٢]

---

(١) من الفقيه.
(٢) كذا في الأصل، ولكن هذا البيت من قصيدة طويلة تزيد على (١٢٠) بيتاً وهي من الملحمات في جمهرة أشعار العرب، وفي هذا البيت خلط واضح، فهو مركب من بيتين أربعة أبيات على ما في الجمهرة وهي:

يتلو نحائص أشباها محملجةً ورق السرابيل في أحشائها قبب
له عليهنّ بالخلصاء مرتعه فالفودجات فجنبي واحف صخب
حتى إذا معمان الصيف هبّ له بنأجة نشّ عنه الماء والرطب
وأدرك المتبقى من ثميلته ومن ثمائلها واستنشيء الغرب
وصوّخ البقل نآج تجيء به هيف يمانية في سيرها نكب
تنصّبت حوله يوماً تراقبه قود سماحيج في ألوانها خطب

(النحائص: اناث الحمار الوحشي التي لم تحمل. محملجة: مفتولة الأعضاء. ورق السرابيل: سوداء القوائم. قبب: الضمور: أرض بالبادية فيها عين، الفودجات: موضع في شعر ذي الرمّة. واحف: وهو الأسود والنبات الريّان. الحلفاء: الأرض التي فيها حجارة سود. الصخب: الصوت الشديد. معمعان الصيف: شدّة حرّه. النأجة: الذهاب في الأرض أو اشتداد هبوب الريح. نش: صوت. الرطب: جماعة العشب الأخضر. الثميلة: بقية الماء في أجوافها. استنشيء: سمّ الغرب: الماء يقطر من الدلويين بين الحوض والبئر. صوّع: جفف. النآج: الريح الشديدة: الهيف: الريح الحارّة تذهب النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه. نكب: ميل. تنصّبت: إنتصبت وارتفعت. القود: الخيل. السماحيج: طوال الظهور. الخطب: الخضرة.

انظر: جمهرة أشعار العرب: ٤٣٩، معجم البلدان ٢: ٣٨٢ و ٤: ٢٧٩ و٥: ٣٤٣، طبقات الشعراء: ٣٥٠.

والصحر: جمع أصحر؛ وهو الذي يضرب لونه في الحمرة، وهذا اللون يكون في حمار الوحش، والسماحيج: الطوال: واحدها سمحج. والقبب: الضمر.

يا عليّ، والله لو أنّ المتواضع(١) في قعر بئر لبعث الله عزّ وجلّ إليه ريحاً ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار.

يا عليّ، من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله، ومن منع أجيراً أجره فعليه لعنة الله، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله.

فقيل: يا رسول الله، وما ذلك الحدث؟ قال: القتل.

يا عليّ، المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هاجر(٢) السيئات.

يا عليّ، أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله، والبغض في الله.

يا عليّ، من أطاع إمرأته أكبّه الله عزّ وجلّ على وجهه في النّار.

فقال عليّ عليه السلام وما تلك الطاعة؟

---

(١) في الأصل والفقيه: الوضيع، وهو تصحيف، وما أثبتناه هو الصحيح.
(٢) كذا في الأصل، وفي الفقيه: هجر.

قال: يأذن لها في الذهاب إلى الجماعات[١] والعرسات والنائحات، ولبس الثياب الرقاق.

يا عليّ، إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها، ألا إنّ الناس من آدم، وآدم من تراب، وأكرمهم عند الله أتقاهم.

يا عليّ، من السحت: ثمة الميتة، وثمن الكلب، وثمن الخمر، ومهر الزانية، والرشوة في الحكم، وأجر الكاهن.

يا عليّ، من تعلّم علماً ليماري به السفهاء، أو يجادل به العلماء، أو يدعو الناس إلى نفسه، فهو من أهل النار.

يا عليّ، إذا مات العبد قال الناس: ما خلّف؟ وقالت الملائكة: ما قدّم؟

يا عليّ، الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر.

يا عليّ، موت الفجأة راحة للمؤمن وحسرة للكافر.

يا عليّ، أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا أخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك[٢].

---

(١) كذا في الأصل، وفي الفقيه والخصال: الحمّامات.

(٢) جامع الأخبار: ١٧٧، عدّة الداعي: ١١، العدد القوية: ١٥٠، مكارم الأخلاق: ٤٣٩، كشف الغمّة ٢: ١٨٣، بحار الأنوار ٧٧: ٥٤ ح٣ وج٧٨: ٢٠٣ ح٤٠.

يا عليّ، إن الدنيا لو عدلت عند الله تبارك وتعالى جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة ماء[١] .

يا عليّ، ما أحد من الأوّلين والآخرين إلاّ وهو يتمنّى يوم القيامة إنّه لم يعط من الدنيا إلاّ قوتاً.

يا عليّ، شرّ الناس من أتهم الله في قضائه.

يا علي، أنين المؤمن تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلّبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فإن عوفي مشى[٢] وما عليه من ذنب.

يا عليّ، لو اهدي إليّ كراع لقبلت[٣] ، ولو دعيت إلى كراع[٤] لأجبت.

يا عليّ، ليس على النساء جمعة ولا جماعة، ولا أذان ولا إقامة، ولا عيادة مريض، ولا اتّباع جنازة، ولا هرولة بين الصفا والمروة، ولا

---

(١) في الفقيه: شربة من ماء.
(٢) في الفقيه: مشى في الناس.
(٣) في الفقيه: لقبلته.
(٤) الكراع ـ كغراب ـ هو ما دون الركبة من ساق البقر، وفي مكارم الأخلاق والبحار لو دعيت إلى ذراع لأجبت ، والمراد منه كراع الشاة؛ وقيل المراد بالكراع كراع الغميم، وهو موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة على ثمانية أميال من عُسفان معجم البلدان ٤: ٤٤٣ ، ويكون المعنى: لو دعيت إلى كراع الغميم مع بعده لأجبت.

استلام الحجر، ولا حلق، ولا تولّي القضاء، ولا تستشار، ولا تذبح إلا عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية، ولا تقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبة، ولا تتولّى التزويج بنفسها، ولا تخرج من بيت زوجها إلاّ بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلاّ بإذنه، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها.

يا عليّ، الإسلام عريان ولباسه الحياء، وزينته الوقار[١]، ومروّته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت.

يا عليّ، سوء الخلق شؤم، وطاعة المرأة ندامة.

يا عليّ، إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة.

يا عليّ، نجا المخفّون (وهلك المثقلون)[٢].

يا عليّ، من كذب عليّ فليتبوّأ مقعده من النار.

يا عليّ، ثلاث يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: اللبان والسواك وقراءة القرآن.

يا عليّ، السواك من السنّة ومطهّر للفم، ويجلو البصر، ويرضي

(١) في الفقيه: الوفاء.
(٢) من الفقيه والبحار.

الرحمن، ويبيّض الأسنان، ويذهب بالحفر[١] ، ويشدّ اللثّة، ويشهّي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويزاد[٢] الحسنات، وتفرح به الملائكة.

يا عليّ، النوم أربعة: نوم الأنبياء عليهم السلام على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم الكفّار والمنافقين على أيسارهم، ونوم الشياطين على وجوههم.

يا عليّ، ما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلا وجعل ذرّيته من صلبه، وجعل ذرّيتي من صلبك، ولولاك ما كانت لي ذرّيّة.

يا عليّ، أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله عزّ وجلّ ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه مداوياً، وجار سوء في دار المقام.

يا عليّ، إنّ عبد المطّلب سنّ في الجاهلية خمس سنن وأجراها الله عزّ وجلّ في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ النِّسَاءِ ﴾[٣] .

ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدّق به، فأنزل الله عزّ وجلّ:

---

(١) كذا في الأصل والفقيه، وفي مكارم الأخلاق والبحار: يذهب بالبخر: ولعلّه الصحيح، والبخر ـ بالتحريك ـ: الريح المنتنة في الفم.

(٢) في الفقيه والبحار: ويضاعف.

(٣) النساء: ٢٢.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾(١) الآية.

ولمّا حفر بئر زمزم سمّاها سقاية الحاجّ، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾(٢) الآية.

---

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) التوبة: ١٩. وقد نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام، والعبّاس بن عبد المطلب، وطلحة بن شيبة، وذلك أنهم افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت، وبيدي مفتاحه، ولو أشاء بت فيه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية، والقائم عليها، وقال عليّ عليه السلام: ما أدري ما تقولان، لقد صلّيت إلى القبلة ستّة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فنزلت هذه الآية.

وقيل: إن علياً عليه السلام قال للعباس: يا عم! ألا تهاجر، وألا تلحق برسول الله؟ فقال: ألست في أفضل من الهجرة أعمر المسجد الحرام، وأسقي حاج بيت الله؟ فنزلت: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ.

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن بريده، عن أبيه، قال: بينا شيبة والعباس يتفاخران، إذ مرّ بهما علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: بماذا تتفاخران؟ فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد: سقاية الحاج! وقال شيبة: أوتيت عمارة المسجد الحرام! فقال علي عليه السلام، استحييت لكما، فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا! فقالا: وما أوتيت يا علي؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله! فقام العباس مغضباً يجر ذيله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: أما ترى إلى ما يستقبلني به علي؟ فقال: ادعوا لي عليًا، فدعي له، فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمّك؟ فقال: يا رسول الله! صدمته بالحق، فمن شاء فليغضب، ومن شاء فليرض! فنزل جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمدّ إنّ ربّك يقرأ عليك السلام، ويقول أتل عليهم: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآيات. فقال العبّاس: إنا قد رضينا ثلاث مرات. انظر: مجمع البيان ٥: ٢٧.

وسنّ في القتل مائة من الإبل، فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام.

ولم يكن للطواف عدد عن قريش، فسنّ لهم عبد المطّلب سبعة أشواط، فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام.

يا عليّ، إنّ عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام.

يا عليّ، أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبيّ ﷺ، وحجب عنهم الحجّة فآمنوا بسواد على بياض.

يا عليّ، ثلاثة يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان.

يا عليّ، لا تصلّ في جلد ما لا يشرب[١] لبنه، ولا يؤكل[٢]

---

(١) في الفقيه: تشرب.

(٢) في الفقيه: تأكل.

لحمه،ولاتصلّ في ذات الجيش[١] ولا في ذات الصلاصل[٢] ولا في ضجنان[٣] .

يا عليّ، كل من البيض ما اختلف طرفاه، ومن السمك ما كان له قشر، ومن الطير ما رفّ[٤] واترك منه ما صف، وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصة.

يا عليّ، كلّ ذي ناب من السّباع ومخلب من الطير فحرام[٥] لا تأكله.

---

(١) ذات الجيش: جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة، وقال بعضهم، أولات الجيش: موضع قرب المدينة وهو واد بين ذي الحليفة وبرثان، وهو أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر، واحد مراحله عند منصرفه من غزاة بني المصطلق. معجم البلدان ٢: ٢٠٠ . والنهي هنا تنزيهي يحمل على الكراهة.

(٢) الصلاصل ـ بالفتح ـ: وهو جمع الصلصال مخففاً، لأنّه كان ينبغي أن يكون صلاصيل، وهو الطين الحرّ بالرمل، فصار يتصلصل إذا جفّ، أي يصوّت، فإذا طبخ بالنار فهو الفخار، ويجوز أن يكون من التصويت، قال الأزهري: الصلاصل: الفواخت، واحدتها صلصل، والصلاصل: بقايا الماء، وهو ماء لبني أسمر من بني عمرو بن حنظلة. معجم البلدان ٣: ٤٢٠ .

(٣) ضجنان ـ بالتحريك ونونين ـ: قال أبو منصور لم أسمع فيه شيئاً مستعملاً غير جبل بناحية تهامة يقال له ضجنان، ولست أدري ممّ أخذ، ورواه ابن دريد بسكون الجيم؛ وقيل: ضجنان جبل على بريد مكّة، وهناك الغميم في أسفله مسجد رسول الله ﷺ، وهي لأسلم وهذيل وغاضرة معجم البلدان ٣: ٤٥٣ .

أقول: وقد وردت الروايات عن هذه الأماكن الثلاثة بأنّها أماكن خسف.

(٤) في الفقيه: ما دف.

(٥) في الفقيه: فحرام أكله.

يا عليّ، لا قطع في ثمر، ولا كنز[١] .

يا عليّ، ليس على زان عقر، ولا حدّ في التعريض، ولا شفاعة في حدّ، ولا يمين في قطيعة رحم، ولا يمين ولد مع والده، ولا لامرأة مع زوجها، ولا لعبد مع مولاه، ولا صمت يوماً إلى الليل، ولا وصال في الصيام، ولا تعرّب بعد هجرة.

يا عليّ، لا يقتل والد بولده.

يا عليّ، لا يقبل الله تعالى دعاء قلب ساه.

يا عليّ، نوم العالم أفضل من عبادة العابد.

يا عليّ، ركعتين يصلّيهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد.

يا عليّ، لا تصوم المرأة تطوّعاً إلاّ بإذن زوجها، ولا يصوم العبد (تطوّعاً)[٢] إلاّ بإذن مولاه، ولا يصوم الضيف تطوّعاً إلاّ بإذن صاحبه.

يا عليّ، صوم يوم الفطر حرام، وصوم يوم الأضحى حرام، (وصوم الوصال حرام،)[٣] وصوم الصمت حرام، نذر المعصية

---

(١) في الفقيه والبحار: كثر، والكثر ـ بفتحتين ـ: جمار النخل؛ وقيل: طلعها.

(٢) من الفقيه.

(٣) من البحار.

حرام، وصوم الدهر حرام.

يا عليّ، في الزّنا ست خصال: ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة؛ فأمّا التي في الدنيا فيذهب بالبهاء، ويعجّل الفناء، ويقطع الرزق.

وأمّا التي في الآخرة فسوء الحساب، وسخط الرحمن، والخلود في النار.

يا عليّ، الربا سبعون جزءاً فأيسره، مثل أن ينكح الرجل أمّه في بيت الله الحرام.

يا عليّ، درهم ربا أعظم عند الله عزّ وجلّ من سبعين زنية كلّها بذات محرم في بيت الله الحرام.

يا عليّ، مَن منع قيراطاً من زكاة ماله، فليس بمؤمن ولا بمسلم، ولا كرامة.

يا عليّ، تارك الزكاة(١) يسأل الله الرجعة إلى الدنيا، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾(٢) الآية.

يا عليّ، تارك الحجّ وهو مستطيع كافر، يقول الله تبارك وتعالى:

---

(١) في البحار: الصلاة.

(٢) المؤمنون: ٩٩.

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ﴾ (١) .

يا عليّ، مَن سوّف الحجّ حتّى يموت، بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً.

يا عليّ، الصدقة تردّ البلاء (٢) الذي قد أبرم إبراما.

يا عليّ، صلة الرحم تزيد في العمر.

يا عليّ، افتتح بالملح واختم بالملح، فإنّ فيه شفاء من إثنين وسبعين داء.

يا عليّ، لو قدمت (٣) على المقام المحمود لشفعت في أبي وعمّي وأمّي وأخ كان لي في الجاهليّة.

(يا عليّ، أنا ابن الذبيحين (٤) .

يا عليّ، أنا دعوة أبي إبراهيم (٥) .

يا عليّ، أحسن (٦) العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضا الرحمن.

---

(١) آل عمران: ٩٧.
(٢) في الفقيه: القضاء.
(٣) في الفقيه: قد قمت.
(٤) يعني بهما إسماعيل عليه السلام وعبد الله أباه ﷺ .
(٥) إشارة إلى قول إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَاجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾ .
(٦) ليس في الفقيه.

يا عليّ، إنّ أوّل خلق خلقه الله عزّ وجلّ العقل، فقال له: أقبل ، فأقبل. ثمّ قال له: أدبر ، فأدبر. فقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك أثيب، وبك أعاقب)[١] .

يا عليّ، لا صدقة وذو رحم محتاج.

يا عليّ، درهم في الخضاب خيرٌ من ألف درهم ينفق في سبيل الله، وفيه أربع عشر خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو البصر، ويلين الخياشيم، ويطيب النكهة، ويشدّ اللثّة، ويذهب بالضنى[٢] ، ويقلّ وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة، ويستبشر به المؤمن، ويغيظ به الكافر وهو زينته وطيبه، ويستحيي منه منكر ونكير، وهو براءة له في قبره.

يا عليّ، لا خير في القول إلاّ مع الفعل، ولا من المنظر إلاّ مع المخبر، ولا في المال إلاّ مع الجود، ولا في الصدق إلا مع الوفاء، ولا في الفقه إلاّ مع الورع، ولا في الصدقة إلاّ مع النيّة، ولا في الحياة إلاّ مع الصحّة، ولا في الوطن إالاّ مع الأمن والسرور.

---

(١) ليس في البحار.

(٢) في الأصل: بالصنان، تصحيف، وفي الكافي: بالغثيان، وما أثبتناه من الفقيه، والضنى: المرض والهزال والضعف.

يا عليّ، حرّم (الله) من الشاة سبعة أشياء: الدم، والمذاكير، والمثانة، والنخاع، والغدد، والطحال، والمرارة.

يا عليّ، لا تماكس في أربعة أشياء: في شراء الأضحية، والكفن، والنسمة، والكراء إلى مكة.

يا عليّ، ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً، قال: بلى يا رسول الله.

قال: أحسنكم خلقاً، وأعظمكم حلماً، وأبرّكم بقرابته، وأشدّكم من نفسه إنصافاً.

يا عليّ: أمان لأمّتي من الغرق إذا ركبوا (هم)[١] السفن، فقرأوا: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٢] ﴿بِاسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٣] .

يا عليّ، أمان لأمّتي من السرق: ﴿قُلْ ادْعُوا اللهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[٤] إلى آخر السورة.

---

(١) من الفقيه.
(٢) الزمر: ٦٧.
(٣) هود: ٤١.
(٤) الإسراء: ١١٠.

يا عليّ، أمان لأمتي من الهدم:﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾(١) .

يا عليّ، أمان لأمّتي من الهمّ: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، لا ملجأ ولا منجا من الله إلاّ إليه .

يا عليّ، أمان لأمّتي من الحرق(٢) :﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾(٣) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾(٤) إلى آخر الآية.

يا عليّ، من خاف السباع فليقرأ:﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ﴾(٥) إلى آخر السورة.يا عليّ، من استصعبت(٦) عليه دابّة(٧) فليقرأ في أذنها اليمنى:﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ

---

(١) فاطر: ٤١.
(٢) في بعض المصادر: الغرق.
(٣) الأعراف: ١٩٦.
(٤) الزمر: ٦٧.
(٥) التوبة: ١٢٨.
(٦) في الأصل: استعصب.
(٧) في الفقيه: دابّته.

يُرْجَعُونَ﴾[1] .

يا عليّ، من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي وليشربه، فإنّه يبرأ بإذن الله عزّ وجلّ.

يا عليّ، من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[2] إلى آخر الآية.

يا عليّ، حقّ الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً، وحقّ الوالد على ولده أن لا يسمّيه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه الحمّام.

يا عليّ، ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية.

يا عليّ، لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما.

يا عليّ، يلزم الوالدين من عقوق ولدهم ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

يا عليّ، رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما.

يا عليّ، من أحزن والديه فقد عقّهما.

يا عليّ، من أغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره

---

(١) آل عمران: ٨٣.

(٢) الأعراف: ٥٤.

خذله الله تعالى في الدنيا والآخرة.

يا عليّ، من كفى يتيماً في نفقته بماله حتّى يستغني وجبت له الجنّة البتّة.

يا عليّ، من مسح يده على رأس يتيم ترحّماً له، أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة.

يا عليّ، لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة[١] أوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ عن محارم الله، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكّر.

يا عليّ، آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة العلم الحسد.

يا عليّ، أربعة يذهبن ضياعاً الأكل على الشبع، والسّراج في القمر، والزرع في السبخة[٢] ، والضيعة عند غير أهلها.

يا عليّ، من نسي الصلاة عليّ فقد أخطأ طريق الجنّة.

يا عليّ، إيّاك ونقرة الغراب وفريسة الأسد.

---

(١) في الفقيه: وحشة.

(٢) السبخة: أرض ذات نزّ وملح.

يا عليّ، لأن أدخل يدي في فم التنين[١] إلى المرافق[٢] أحب إليَّ من أن أسأل مَن لم يكن ثمّ كان.

يا عليّ، إنّ أغنى الناس على الله عزّ وجلّ القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولّى غير مواليه، فقد كفر بما أنزل الله عزّ وجلّ (عليَّ)[٣].

يا عليّ، تختمّ باليمين فإنها فضيلة من الله عزّ وجلّ للمقرّبين.

قال: بما أتختم يا رسول الله؟

قال: بالعقيق الأحمر، فإنّه أوّل جبل أقرّ لله تعالى بالربوبيّة، ولي بالنبوّة، ولك بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، وشيعتك بالجنّة، ولأعدائك بالنار.

يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على (أهل)[٤] الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار الائمّة من ولدك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الرّابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.

---

(١) التنين ـ كسكين ـ: الحيّة العظيمة؛ وقيل: إنّه أشر من الكوسج، في فمه أنياب مثل أسنّة الرماح، أحمر العينين، برّاق، طويل كالنخلة، واسع الفم والجوف، يبلع كثيراً من الحيوان.

(٢) في الفقيه: المرفق.

(٣) من الفقيه.

(٤) من الفقيه.

يا عليّ، إني رأيت إسمك مقروناً باسمي في أربع[١] مواطن، فانست بالنظر إليه، إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: مَن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب.

فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: أنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: مَن وزيري؟

فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا جاوزت سدرة المنتهى إنتهيت إلى عرش ربّ العالمين جلّ جلاله، فوجدت مكتوباً على قوائمه: إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي ومحمد حبيبي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره.

(فلمّا رفعت رأسي فوجدت على بطنان العرش مكتوباً: لا إله إلا أنا وحدي، محمد عبدي ورسولي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره.)[٢]

---

(١) في الفقيه: ثلاثة.

(٢) ليس في الفقيه.

يا عليّ، إن الله تبارك وتعالى أعطاني فيك (سبع)[١] خصال:

أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأنت أوّل من يقف على الصراط معي، (وأنت أول من يكسي إذا كسيت، ويحيى إذا حييت،)[٢] وأنت أول من يسكن معي في عليّين، وأنت أوّل من يشرب معي الرحيق المختوم الذي ختامه مسك[٣].

ثمّ قال ﷺ لسلمان الفارسي رضي الله عنه:

يا سلمان، إنّ لك في علّتك إذا أعتللت ثلاث خصال: أنت من الله تبارك وتعالى بذكر، ودعاءك فيها مستجاب، ولا تدع العلّة عليك ذنباً إلاّ (حطّته)[٤] متّعك الله بالعافية إلى إنقضاء أجلك[٥].

ثمّ قال رسول الله ﷺ[٦] لأبي ذر رضي الله عنه:

يا أبا ذر، إيّاك والسؤال، فإنّه ذلّ حاضر، وفقر متعجّل[٧] وفيه

---

(١) من الفقيه.

(٢) من الفقيه.

(٣) وصايا الرسول ﷺ للإمام علي عليه السلام رواها الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٢ ـ ٣٧٥ ح٥٧٦٢، وأخرج قطع منها المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ٢ ح٥ وج٤٠: ٣٦ ح٧٠ وج٧٧: ٤٦ ح٣ عن مكارم الأخلاق: ٤٤٥.

(٤) من الفقيه.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٥ ح٥٧٦٢، الخصال ١: ١٧٠ ح٢٢٤، الأمالي: ٣٧٧ن بحار الأنوار ٧٧: ٦٢ ح٣ وج٨١: ١٨٥ ح٣٧.

(٦) من الفقيه، وفي الأصل: ثمّ قال عليه السلام.

(٧) في الفقيه: تتعجّله.

حساب طويل يوم القيامة.

يا أبا ذر تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتدخل الجنّة وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولّون غسلك وتجهيزك ودفنك.

يا أبا ذرّ لا تسأل بكفّك وإن أتاك شيء، فاقبله[١].

ثمّ قال ﷺ لأصحابه:

ألا أخبركم بشراركم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: المشّاؤن بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون (للبراء)[٢] العيب[٣].[٤]

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٥ ح٥٧٦٢، الخصال: ١٨٢ ح٢٤٩، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٩١، مكارم الأخلاق: ٤٤٥، بحار الأنوار ٧٧: ٦٢ ح٣.

(٢) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه والبحار. والعبارة تعني: الطالبون للعيب لم برئ منه.

(٣) من الفقيه، وفي الأصل: الغيب.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٥ ح٥٧٦٢، الخصال: ١٨٢ ح٢٤٩، مكارم الأخلاق: ٤٤٥، الزهد: ٦ ح ٨، كشف الريبة: ٤١، بحار الأنوار ٧٧: ٦٢ ح٣.

من مواعظ رسول الله ﷺ الموجزة

ومن ألفاظ رسول الله ﷺ الموجزة التي لم يسبق إليها:

(٢) اليد العليا خير من اليد السفلى[١].

(٣) ما قلّ وكفى خير ممّا (كثر)[٢] وألهى[٣].

(٤) خير الزّاد التقوى[٤].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٦ ح٥٧٦٣، الخصال: ١٨٢ ح٢٤٩، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٩١، مناقب ابن شهراشوب ٣: ٢٥٧، كنز الفوائد ١: ٢١٦، تحف العقول: ٣٨٠، تنبيه الخواطر ٢: ٢٢٩، إرشاد القلوب: ٧٣ ،عوالي اللئاليء ١: ١٤١ ح٥٥ وص٣٦٨ ح٦، بحار الأنوار ٧١: ٣٧٩ ح١٢.

(٢) في الأصل: ما قيل وكفى ممّا... الهي، وهو تصحيف، وما أثبتناه من الفقيه.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٦ ح٥٧٦٤، أمالي الصدوق: ٤٨٧ ح١، قرب الاسناد: ١٩، الاختصاص: ٢٣٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢: ٣٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٦ ح٥٧٦٥، أمالي الصدوق: ٤٨٧ ح١، الاختصاص: ٢٣٤، تفسير القمّي ١: ٢٩١، إرشاد القلوب: ٧٣، كنز الفوائد ١: ٢١٦.

(٥) رأس الحلم[١] مخافة الله عزّ وجلّ[٢] .

(٦) خير ما ألقي في القلب اليقين[٣] .

(٧) الارتياب من الكفر[٤] .

(٨) النياحة من عمل الجاهليّة[٥] .

(٩) السكر جمر النار[٦] .

(١٠) الشعر من إبليس[٧] .

---

(١) كذا في الأصل، وفي الفقيه المصادر: الحكمة.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٦ ح٥٧٦٦، الخصال: ١١١ ح٨٣، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٩١، إرشاد القلوب: ٧٣، مشكاة الأنوار: ١٢٠، بحار الأنوار ٢١: ٢١١ ح٢، وج ٧٧: ١٧٥ ح٤٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٦ ح٥٧٦٧، أمالي الصدوق: ٤١٧ ح١، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٩١، كنز الفوائد ١: ٢١٦، بحار الأنوار ٧٠: ١٧٣ ح٢٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٦ ح٥٧٦٨، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٩١، كنز الفوائد ١: ٢١٦؛ بحار الأنوار ٢١: ٢١١ ح٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٦ ح٥٧٦٩، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٩١، كنز الفوائد ١: ٢١٦، بحار الأنوار ٢١: ٢١١ ح٢ وفيه التباعد بدل النياحة ، وج٧٧: ١٣٥ ح٤٣.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٦ ح٥٧٧٠، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: كنز الفوائد ١: ٢١٦، بحار الأنوار ٢١: ٢١١ح ٢ وج٧٧: ١٣٥ ح٤٣.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٦ ح٥٧٧١، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٩١، كنز الفوائد ١: ٢١٦، بحار الأنوار ٢١: ٢١١ ح٢ وج٧٧: ١٣٥ ح٤٣.

(١١) الخمر جِماع الاثام[١] .

(١٢) النساء (حبائل)[٢] إبليس[٣] .

(١٣) الشباب شعبة من الجنون[٤] .

(١٤) شرّ المكاسب الرّبا[٥] .

(١٥) شر المآكل مال اليتيم ظلماً[٦] .

(١٦) السعيد من وعظ بغيره[٧] .

---

(١) أي سبب لجميعها، فإنّه إذا ذهب العقل من أحد لا يقبح عنده أي اثم من الآثام.
(٢) بياض في الأصل، وفي الفقيه: النساء حبالة الشيطان.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٧ ح٥٧٧٣، تفسير القمّي ١: ٢٩١، كنز الفوائد ١: ٢١٦، نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ١٩٩، ارشاد القلوب: ٧٢، جامع الأخبار: ١٥٨، بحار الأنوار ٢١: ٢١١ ح٢ وج٧٧: ١٣٥ ح٤٣ وج١٠٣: ٢٤٩ ح٣٨.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٧ ح٥٧٧٤، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٩١، كنز الفوائد ١: ٢١٦، ارشاد القلوب: ٧٣، عوالي اللئالي ١: ٢٩١ ح١٥٣، بحار الأنوار ٢١: ٢١١ ح٢ وج٧٧ ١٣٥ ح٤٣.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٧ ح٥٧٧٥، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٩١، كنز الفوائد ١: ٢١٦، جامع الأخبار: ١٤٥، بحار الأنوار ٢١: ٢١١ ح٢ وج ٧٧: ١٣٥ ح٤٣ وج١٠٣: ١٢٠ ح٢٨.
(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٧ ح٥٧٧٦، أمالي الصدوق: ٤٨٧ ح١، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٩١، تنبيه الخواطر ٢: ٩٢، بحار الأنوار ٢١: ٢١١ ح٢ وج٧٧: ١٣٥ ح٤٣.
(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٧ ح٥٧٧٧، أمالي الصدوق: ٤٨٧ ح١ وص٥٠٣ ح١، الخصال: ٦٢١، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٩١، نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٢٦ وج٦: ٣٥٣ وج١٠: ١٢١

(١٧) الشّقي من شقي في بطن أمّه[١]،(والسعيد من سعد في بطن أمّه)[٢] .

(١٨) مصيركم[٣] إلى أربعة أذرع[٤] .

(١٩) أربى الربا الكذب[٥] .

(٢٠) سباب المؤمن فسوق، قتال المؤمن كفر، أكل لحمه (من)[٦] معصية الله تعالى، حرمة ماله كحرمة دمه[٧] .

وج١٢١: ١٣ وج١٧: ١٤ وج٢٠: ٢٨٩، تنبيه الخواطر ٢: ٤٧ وص٢١١، عوالي‌ء اللئالي‌ء ١: ٢٩٦ ح١٩٦، ارشاد القلوب: ٧٣، تحف العقول: ٨٨ وص١٠٠ وص٢٤٩، بحار الأنوار ٧١: ٣٢٤ ح١٣ وج ٧٧: ١٣٨ ح٤٩.

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٧ ح٥٧٧٨، أمالي الصدوق: ٤٨٧ ح١، التوحيد: ٣٥٦ ح٣، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٢٧ وص٢٩١، متشابه القرآن ١: ١٧٩، عوليء اللئاليء ١: ٣٥ ح١٩، كنز الفوائد ١: ٢١٦، الزهد، ١٤ ح٢٨، بحار الأنوار ٥: ١٥٣ ح١ وص١٥٧ ح١٠ وج٧٧: ١١٧ ح٨.

(٢) ليست هذه العبارة في الأصل والفقيه، وقد أثبتناها من البحار.

(٣) كذا في الأصل والفقيه، وفي البحار وبقية المصادر: وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٧، ح٥٧٧٩، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمي١: ٢٩١، بحار الأنوار ٧٧: ١٣٥ ح٤٣.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٧، ح٥٧٨٠، الاختصاص: ٣٤٢، بحار الأنوار ٧٢: ٢٦٣ ح٤٧.

(٦) من الفقيه.

(٧) المحاسن: ١٠٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٧ ح٥٧٨١، ثواب الأعمال: ٢٤٠، الاختصاص: ٣٤٢، فقه القرآن ١: ٢٨٣، تنبيه الخواطر ٢:

(٢١) من يكظم الغيظ يأجره الله[١] .

(٢٢) من يصبر على الرزيّة يعوّضه الله[٢] .

(٢٣) الآن حمي الوطيس[٣] .

(٢٤) لا يلسع المؤمن من جحر مرّتين[٤] .

---

٦٥ وص٢٠٩، كنز الفوائد ١: ٢١٦، مكارم الأخلاق: ٤٦٩، اعلام الدين: ١٤٨ وص٢٠١، جامع الأخبار: ١٦٠، الزهد: ١١ ح٢٣، منية المريد: ٣٢٨، بحار الأنوار ٧٥: ١٦٠ ح٣٣.

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٧ ح٥٧٨٢، كنز الفوائد ١: ٢١٦، بحار الأنوار ٢١: ٢١٢ ح٢ وج٧٧: ١٣٥ ح٤٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٧ ح٥٧٨٣، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٩١، كنز الفوائد ١: ٢١٦، بحار الأنوار ٢١: ٢١٢ ح٢ وج٧٧: ١٣٥ ح٤٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٧ ح٥٧٨٤، الإرشاد ١: ١٤٣، مناقب ابن شهراشوب ١: ٢١١، كشف الغمّة ١: ٢٢٣، تفسير القمّي ١: ٢٨٨، اعلام الورى: ١١٥، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٠ ح٤٢٥، بحار الأنوار ٢١: ١٥١ ح١ وص١٥٧ ح٦ وج٣٣: ٤٤٥ ح٦٥٦.

قال المجلسي: قال في النهاية: في حديث حنين الآن حمي الوطيس ، الوطيس: شبه التنور؛ وقيل: هو الضراب في الحرب؛ وقيل: هو الواطيء الذي يطس الناس، أي يدقّهم.

وقال الأصمعي: هي حجارة مدوّرة إذا حميت لم يقدر أحد يطؤها.

ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبيّ ﷺ ، وهو من فصيح الكلام، عبّر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨، ح٥٧٨٥. علل الشرائع: ٤٩. الاختصاص: ٢٤٥. عوالي اللئالىء ١: ٢٣٨ ح١٥٢. الخرائج والجرائح: ١٤٩. نهج الحقّ: ٥٢٠. بحار الأنوار ٢٠: ٧٩ ح١٦ وج٦٧: ٣٦٢ ح٦٧.

(٢٥) (لا يجني على المرء إلاّ يده[١] .

(٢٦) الشديد من غلب نفسه)[٢].[٣]

(٢٧) ليس الخبر كالمعاينة[٤] .

(٢٨) اللهم بارك لأمّتي في بكورها يوم سبتها وخميسها[٥] .

(٢٩) المجالس بالأمانة[٦] .

(٣٠) سيّد القوم خادمهم[٧] .

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨ ح٥٧٨٦..

(٢) من الفقيه.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨ ح٥٧٨٧.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨ ح٥٧٨٨، نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧: ٢٢٠ وص٢٥٣ وج١١: ١١ وفيه كالعيان بدل كالمعاينة .

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨ ح٥٧٨٩، الخصال: ٣٩٤ ح٩٨، عيون أخبار الرضا ١: ٣٤ ح٧٣، صحيفة الرضا: ٥١ ح٤٨، بحار الأنوار ٥٩: ٣٥ ح٣ وص٤٧ ح٥ وج١٠٣: ٤١ ح١.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨ ح٥٧٩٠، أمالي الطوسي ٢: ٧، تنبيه الخواطر ٢: ٦٥ وص٧٠، مكارم الأخلاق: ٤٦٩، اعلام الدين: ٢٠٢ وص ٢٠٩، معدن الجوهر: ٣٣، بحار الأنوار ٧٥: ٤٦٥ ح٧ وص ٤٦٧ ح١٦.

ونصّ الرواية كما ذكرها المجلسي في بحاره عن أمالي الطوسي، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : المجالس بالأمانة إلاّ ثلاثة مجالس: مجلس سفك فيه دم حرام، ومجلس استحلّ فيها فرج حرام، ومجلس استحلّ فيها مال حرام بغير حقّه.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨ ح٥٧٩١، مكارم الأخلاق: ٢٥١، بحار الأنوار ٧٦: ٢٧٣ ح٣١.

(٣١) لو بغى جبلاً (على جبل)[١] لجعله الله دكّاً[٢] .

(٣٢) أبدأ بمن تعول[٣] .

(٣٣) الحرب خدعة[٤] .

(٣٤) المسلم مرآة لأخيه[٥] .

(٣٥) مات حتف أنفه[٦] .

---

(١) من الفقيه.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨ ح٥٧٩٢، ثواب الأعمال: ٢٧٥، تنبيه الخواطر ١: ٥٣، بحار الأنوار ٧٥: ٢٧٥ ح١٠ و١٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨ ح٥٧٩٣، الاختصاص: ٢١٩، فقه القرآن ١: ٢٣٨ وج٢: ١٠١، عوالي اللئالي ١: ١٤١ ح٥٥ وص٣٦٨ ح٦٩، تحف العقول: ٣٤٨ وص٣٨٠، بحار الأنوار ٤٧: ٢٣٤ ح٢٢ و١٣.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨ ح٥٧٩٤، وقعة صفّين: ١٧٠، الارشاد ١: ١٦٣، المناقب لابن شهراشوب ٤: ٣١، كشف الغمّة ١: ٢٣١، ارشاد القلوب: ٢٤٦، الصراط المستقيم ١: ١٥٠، متشابه القرآن ١: ٢٢٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٣٢٥ وج٦: ١٣١ وج١٥: ٣٢ وج١٦: ٢٣ وج١٧: ١٧، بحار الأنوار ٢٠: ٢٠٧ وص٢٤٦ ح١١ وج١٠٠: ٤٢ ح٥٣.

قال المجلسي رحمه الله: وفي النهاية [٢: ١٤]: الحرب خدعة، ـ يروى بفتح الخاء وضمّها وسكون الدال وبضمّها مع فتح الدال ـ فالأوّل معناه: أنّ الحرب ينقضي أمرها بخدعة واحدة من الخداع، أي أنّ المقاتل إذا خدع مرّة واحدة لم يكن لها إقالة، وهو أفصح الروايات وأصحّها، ومعنى الثاني: هو الاسم من الخداع، ومعنى الثالث: أنّ الحرب تخدع الرجال وتمنّيهم ولا تفي لهم، كما يقال: فلان رجل لعبة وضحكة، للذي يكثر اللعب والضحك.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨ ح٥٧٩٥، الخصال: ٦١٨، تحف العقول: ١٠٨، بحار الأنوار ٧٤: ٢٣٣ ح٢٩ وفيه المؤمن بدل المسلم .

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨ ح٥٧٩٦.

(٣٦) البلاء موكل بالمنطق[١] .

(٣٧) الناس كأسنان المشط سواء[٢] .

(٣٨) أيّ داء أدوء من البخل[٣] .

(٣٩) الحياء خير كلّه[٤] .

(٤٠) اليمين الفاجرة تذرّ الديار من أهلها بلاقع[٥] .

(٤١) أعجل الشرّ عقوبة البغي[٦] .

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٩ ح٥٧٩٧، بشارة المصطفى: ٢٥٦، جامع الأخبار: ٩٣، مشكاة الأنوار: ١٧٤، روضة الواعظين: ٤٦٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٢٧ وج١٣: ٣١٦، بحار الأنوار ٧١: ٢٨٦ ح٤٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٩ ح٥٧٩٨، تحف العقول: ٣٦٨، بحار الأنوار ٦١: ٦٥ ح٥١ وج٧٨: ٢٥١ ح١٠٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٩ ح٥٧٩٩ ،علل الشرائع: ٥٤٨ ح٤، تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٤ ح٢٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٢١٧، بحار الأنوار ١٢: ١٧٤ وج٢٢: ١٠٦ ح١٠٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٩ ح٥٨٠٠، معاني الأخبار: ٤٠٩ ح٩٢، تنبيه الخواطر ١: ١٩١، بحار الأنوار ٧١: ٣٣٥ ح١٥.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٩ ح٥٨٠١، أمالي الصدوق: ٤٢٢ ح١، الخصال: ١٢٤ ح١١٩، معاني الأخبار: ٢٦٤ ح١، ثواب الأعمال: ٢٢٦، أمالي المفيد: ٩٨ ح٨، تنبيه الخواطر ٢: ٢٥٦، الوسيلة: ٣٤٩، بحار الأنوار ١٠٤: ٢٠٩ ح١٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٩ ح٥٨٠٢، تحف العقول: ٤٩، غرر الحكم ودرر الكلم: ٤٥٧ ح١٠٤٥٢، بحار الأنوار ٧٥: ٢٧٥ ح١١ و١٥.

(٤٢) أسرع الخير ثواباً البر[١] .

(٤٣) المسلمون عند شروطهم[٢] .

(٤٤) إنّ من الشعر لحكمة، وإنّ من البيان لسحرا[٣] .

(٤٥) ارحم مَن في الارض يرحمك من في السماء[٤] .

(٤٦) من قتل دون ماله فهو شهيد[٥] .

(٤٧) (العائد في هبته كالعائد في قيئه)[٦].[٧]

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٩ ح٥٨٠٣، الخصال ١١٠ ح٨١، ثواب الأعمال: ١٦٦، المحاسن: ٢٩٢ ح٤٤٧، أمالي المفيد: ٦٧ ح١ وص٢٧٨ ح٤، الاختصاص: ٢٢٨، كشف الغمّة ٢: ١١٨، الزهد: ٨ ح١٣، بحار الأنوار ١٢: ١٥٠ ح٣٠ وج٧٢: ١٩٥ ح١٨ وج٧٥: ٤٧ ح٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٩ ح٥٨٠٤، قرب الاسناد: ١٢٤، دعائم الاسلام ٢: ٤٤ ح١٠٦ وص٥٤ ح١٤٣ وص٣١١ ح١١٧٥، عوالي اللئالي ٢: ٢٥٧ ح٧، بحار الأنوار ٢: ٢٧٧ ح٣٠.
وفي بعض المصادر: المؤمنون بدل المسلمون .

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٩ ح٥٨٠٥، متشابه القرآن ٢: ٢٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧: ٣٩، بحار الأنوار ٧٩: ٢٩٠ ح٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٩ ح٥٨٠٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧: ١١٧، بحار الأنوار ٧٧: ١٦٩ ح٤.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨٠٧، الخصال: ٦٠٧، عيون أخبار الرضا ١: ١٢٤ ح١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٢١٣، عوالي اللئالي ١: ٣٨ ح٣٠، الصوارم المهرقة: ٣١، بحار الأنوار ٧٩: ١٩٥ ح٦.

(٦) من الفقيه.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨٠٨.

(٤٨) لا يحلّ للمؤمن أن يهجر أخاه المؤمن فوق ثلاث[١] .

(٤٩) من لا يَرحم لا يُرحم[٢] .

(٥٠) الندم توبة[٣] .

(٥١) الولد للفراش وللعاهر الحجر[٤] .

(٥٢) الدال على الخير كفاعله[٥] .

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨٠٩، الخصال: ١٨٣ح٢٥٠، روضة الواعظين: ٣٨٦، عوالي اللئالئ ١: ١٦٢ ح١٥٨، كشف الريبة: ٨١ ح٤، بحار الأنوار ٧٥: ١٨٩ ح١٤.

وفي بعض المصادر: المسلم... المسلم بدل للمؤمن...المؤمن .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨١٠، مناقب ابن شهراشوب ٣: ٣٨٤ وج ٤: ٢٥، تنبيه الخواطر ١: ١١٣، روضة الواعظين: ٣٦٩، عوالي اللئالئ ١: ٨٩ ح٢٣، العمدة: ٤٠١ ح٨١٩، بحار الأنوار ٢٢: ١٥١ ح١ وج٨٢: ٧٦ ح١٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨١١، عيون أخبار الرضا ١: ١٣٧، تحف العقول: ٥٥، عوالي اللئالئ ١: ٢٩٢ ح١٦٨، بحار الأنوار ٨: ٣٤ ح٥ وج٧٧: ١٦١ ح١و٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨١٢، الخصال: ٢١١ ح٣٥، كشف الغمّة ١: ٤١٨، الصراط المستقيم ٣: ٤٥، تنبيه الخواطر ١: ٣٨، الاحتجاج: ٢٩٧، تحق العقول: ٣٠، فقه الرضا: ٢٦٢، مسائل علي بن جعفر: ١١٠ مسألة ٢٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبن الحديد ١: ١٢٦ وج٢: ٢٦٢ وج٥: ٣٥ وج١٥: ١٧٧، عوالي اللئالئ ٢: ١٣٢ ح٣٥٩، بحار الأنوار ٣٣: ٢١١ ح٤٩٢ وج ١٠٤: ٦٤ ح١٢.

(٥) من لا يحضره الفقه ٤: ٣٨٠ ح٥٨١٣، الخصال: ١٣٤ ح١٤٥ان الاختصاص: ٢٤٠، التفسير المنسوب للعسكري: ٣٦٣ ح٢٥٢، بشارة المصطفى: ١٣٧، الجعفريات: ١٧١، عوالي اللئالئ ١: ٣٧٦ ح١٠١، بحار الأنوار ٧٥: ١٨ ح٥وج٩٦: ١٧٥: ح١.

(٥٣) حبّك للشيء يعمى ويُصمّ[١] .

(٥٤) لا يشكر الله من لا يشكر الناس[٢] .

(٥٥) لا يؤدّي[٣] الضالة إلاّ الضال[٤] .

(٥٦) اتقوا النار ولو بشقّ تمرة[٥] .

(٥٧) الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف[٦] .

(٥٨) (مطل الغني ظلم)[٧].[٨]

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨١٤، كشف الغمّة ١: ١٤٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٧٨ وج١٦: ١١٧ وج١٨: ٣٩٢، عوالي اللئالي ١: ١٢٤ ح٥٧، بحار الأنوار ٧٧: ١٦٧ ح٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨١٥، بحار الأنوار ٧١: ٤٤ ح٤٧.

(٣) في الفقيه: يؤوي.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨١٦، عوالي اللئالي ٣: ٤٨٤ ح٣، وسائل الشيعة ٢٥: ٤٤١ ب ١ ح ٣٢٣٠٥.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨١٧، أمالي الصدوق: ٩٣ ح٤، عيون أخبار الرضا ١: ٢٩٥ ح٥٣، فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٧ ح٦١، نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٢١٠، الاقبال: ٢، تنبيه الخواطر ١: ٣ و١١٠، الجعفريات: ٥٧، نوادر الراوندي: ٣، بحار الأنوار ٧: ١٨٣ ح٢٩.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨١٨، أمالي الصدوق: ١٤٥ ح١٦، علل الشرائع: ٤٢٦ ح٧، متشابه القرآن ١: ٨، اعلام الدين: ٤٤٠، جامع الأخبار: ١٧١، بحار الأنوار ٧٤: ٤١٠ ح١٦.

(٧) من الفقيه.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨١٩.

(٥٩) السفر قطعة من السقر[١]. [٢]

(٦٠) الناس معادن كمعادن الذهب والفضّة[٣] .

(٦١) صاحب المجلس أحقّ بصدر مجلسه[٤] .

(٦٢) احثوا في وجوه المدّاحين التراب[٥] .

(٦٣) استنزلوا الرزق بالصدقة[٦] .

(٦٤) ادفعوا البلاء بالدّعاء[٧] .

---

(١) في الفقيه: العذاب.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨٢٠، نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠ : ٣٣٨، عوالي اللئالئ ١: ١٠٢ ح٢٨، مكارم الأخلاق: ٢٦٦، الجعفريات: ١٧٠، دعوات الراوندي: ٢٩٥ ح٥٩، بحار الأنوار ٩٦: ٣١٧ ح٩.
وفي جميع هذه المصادر: العذاب بدل السقر .

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨٢١، نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٣٧٠، مشكاة الأنوار: ٢٦٠، بحار الأنوار ٦١: ٦٥ ح٥١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٠ ح٥٨٢٢، بحار الأنوار ٦٦: ٤٠٧ ح١.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١ ح٥٨٢٣، أمالي الصدوق: ٤٢٦، تنبيه الخواطر ٢: ٢٥٩، مكارم الأخلاق: ٤٢٨، نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ١٠٣، وج١٧: ٤٥، بحار الأنوار ٧٣: ٢٩٤: ح١ وج٧٦: ٣٣١ ح١.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١ ح٥٨٢٤، الخصال: ٦٢١، التوحيد: ٦٨ ح٢٤، قرب الاسناد: ٥٦، كشف الغمّة ٢: ١٨٤ وص٢٠٧، تحف العقول: ٦٠ و١١٠، الجعفريات: ٥٧، العدد القوية: ١٥٠، عدّة الداعي: ٦٩، نهج البلاغة لا أبي الحديد ١١: ١٠٣، وج ١٧: ٤٥، بحار الأنوار ٧٨: ٦٠ ح١٣٨ وج٩٦: ١١٨ ح١٤ و٢٢ و٢٥ و٦٦ و٦٨.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١ ح٥٨٢٥، مهج الدعوات: ٢١٧، خصائص الأئمّة: ١٠٥، بحار الأنوار ٤٨: ١٥٠ ح٢٥ وج٩٤: ٣١٨ ح١.

(٦٥) جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها[١].

(٦٦) ما نقص مالٌ من صدقة[٢].

(٦٧) لا صدقة وذو رحم محتاج[٣].

(٦٨) الصحّة والفراغ نعمتان مكفورتان[٤].

(٦٩) عفو المَلك أبقى للمُلك[٥].

(٧٠) هيبة[٦] الرّجل لزوجته تزيد في عفّتها[٧].

(٧١) لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[٨].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١ ح٥٨٢٦، تحف العقول: ٣٧، فلا ح السائل: ١١١، بحار الأنوار ٧٧: ١٤٢ ح١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١ ح٥٨٢٧، كشف الغمّة ٢: ٢٠٧، الجعفريات: ٥٥، نوادر الراوندي: ٣، عوالي اللئالئ ٣: ١١٣ ح١، بحار الأنوار ٧٨: ٢٠٩ ح٧٩ وج٩٦: ١٢١ ح٦٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١ ح٥٨٢٨، مكارم الأخلاق: ٤٤٢، الصراط المستقيم ٣: ٢٨٢، بحار الأنوار ٧٧: ٥٩ ح٣ وج٩٦: ١٤٧ ح٢٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١ ح٥٨٢٩، الخصال: ٣٤، بحار الأنوار ٧٧: ١٦٩ ح٤

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١ ح٥٨٣٠، وسائل الشيعة ١٢: ١٧٠ ب ١١٢ ح ١٥٩٨٧.

(٦) كذا في الأصل، وفي الوسائل: هبة، وفي بعض المصادر: تهيئة، والظاهر هو الصحيح.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١ ح٥٨٣١، وسائل الشيعة ١٩: ٢٤١ ب ٧ ح٢٤٥٠٢.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١ ح٥٨٣٢، أمالي الصدوق ٣٦٨ح١،

الإمام علي عليه السلام وشيخ من أهل الشام

(٧٢) وروى لي محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا الحسن بن القاسم قراءة قال: (حدّثنا علي بن إبراهيم بن المُعلّى، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن خالد، قال:)[١] حدّثنا عبد الله بن بكر المُراديّ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّأهم للحرب، إذ أتاه شيخ عليه شجّة[٢] السفر فقال: أين أمير

الخصال: ١٣٩ ح١٥٨، عيون أخبار الرضا ١: ١٢٤ ح١، مناقب ابن شهراشوب ٤: ٧٣، كشف الغمّة ١: ٢٦٣، دعائم الاسلام ١: ٣٥٠، تنبيه الخواطر ١: ٥١، خصائص الأئمة: ١٠٩، مكارم الأخلاق: ٤١٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ١١٢ وج١٦: ١٥٨ وج ١٨: ٣٨٩، وسائل الشيعة ١٩: ٢٤١ ب ٧ ح٢٤٥٠٢، بحار الأنوار ٧٤: ٨٥ ح٩٨، وج ٩٢: ١٧٩ ح٩.

(١) من الأمالي.

(٢) في الفقيه: أي صفة الشاحب، وهو المتغيّر اللون لعرض أو مرض أو سفر أو سهر أو نحو ذلك، وفي البحار: شخبة.

المؤمنين عليه السلام؟ فقيل: هو ذا، فسلّم عليه ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، إنّي أتيتك من ناحية الشام، وأنا شيخ كبير قد سمعت (فيك)[1] من الفضل ما لا أحصي، وإنّي أظنّك ستُغتال،[2] فعلّمني ممّا علّمك الله.

قال عليه السلام: نعم يا شيخ، من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همّه[3] اشتدّت حسرته على[4] فِرقها، ومن كان غده[5] شرّ من يومه فهو محروم، ومن لم يبال بما زوي[6] من آخرته إذا سَلِمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، (ومن كان في نقص فالموت أهون[7] له).

يا شيخ، إنّ الدنيا خَضِرةٌ حلوة ولها أهل، وإنّ الآخرة لها أهل ظَلِفت[8] أنفسهم عن مفاخرة أهل الدنيا، لا يتنافسون في الدنيا، ولا يفرحون بغضارتها، ولا يحزنون لبؤسها.

---

(١) من الأمالي.
(٢) غال واغتاله: أخذه من حيث لا يدري وقتله.
(٣) في الأمالي: همّته.
(٤) في الفقيه: عند.
(٥) كذا في الفقيه والأمالي، وفي الأصل: عنده.
(٦) كذا في الأصل، وفي الفقيه والأمالي: رزي، أي تهاون وقصّر.
(٧) في الفقيه: خير.
(٨) ظَلِفت نفسه من الشيء: كفّت فهو ظَلِفٌ، أي مترفّع عن الدنايا.

يا شيخ، من خاف من البيات قلّ نومه، ما أسرع الليالي والأيام في عمر العبد! فاخزُن لسانك، وعد كلامك إلاّ بخير)[١] .

يا شيخ، إرض للناس ما ترضى لنفسك، وأئت للناس ما تُحبّ أن يُؤتى إليك.

ثمّ أقبل على أصحابه فقال:

أيها الناس أما ترون أنّ أهل الدنيا يُمسون ويُصبحون على أحوال شتّى، فبين صريع يتلوّى، وبين عائدٍ ومَعُود[٢] ، وآخر بنفسه يجود، وآخر لا يُرجى، وآخر مسجّى[٣] ، وطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي يصير الباقي[٤] .

فقال له زيد بن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين أيّ سلطان أغلب وأقوى؟

قال عليه السلام: الموت[٥] .

قال: فأيّ ذلّ أذلّ؟

قال عليه السلام: الحرص على الدنيا.

---

(١) من الأمالي.

(٢) المعود: الذي يعوده الناس في مرضه.

(٣) سجى الميّت سجيّة: مدّ عليه ثوباً يستره.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٢ ح٥٨٣٣، أمالي الصدوق: ٣٢١ ـ ٣٢٢ ح٤، بحار الأنوار ٧٧: ٣٧١ ح١ وج٧٩: ٣٠١ ح١٠.

(٥) كذا في الأصل، وفي الفقيه: الهوى.

قال: فأيّ فقر أشد؟

قال عليه السلام: الكفر بعد الإيمان.

قال: فأيّ دعوة أضلّ؟

قال عليه السلام الداعي بما لا يكون.

قال: فأيّ عمل أفضل؟

قال عليه السلام التقوى.

قال: فأيّ عمل أنجح؟

قال عليه السلام طلب ما عند الله عزّ وجلّ.

(قال: فأيّ صاحب لك شرّ؟

قال عليه السلام المُزيّن لك معصية الله عزّ وجلّ.)(١)

قال: فأيّ الخلق أشقى؟

قال عليه السلام من باع دينه بدنيا غيره.

قال: فأيّ الخلق أقوى؟

قال عليه السلام الحليم.

قال: فأيّ الخلق أشحّ؟

قال عليه السلام من أخذ المال من غير حله فجمله (في غير حقّه)(٢)

---

(١) من الفقيه والأمالي.

(٢) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه والأمالي.

.قال: فأي الناس أكيس؟

قال عليه السلام من أبصر رشده من غيّه فمال إلى رشده.

قال: فمن أحلم الناس؟

قال عليه السلام الذي لا يغضب.

قال: فأيّ الناس أثبت رأياً؟

قال عليه السلام من لم تغرّه الناس من نفسه ولم تغرّه الدنيا بتشوّفها[١] .

قال: فأيّ الناس أحمق؟

قال عليه السلام المغترّ بالدنيا وهو يرى ما بها من تقلّب أحوالها.

قال: فأيّ الناس أحمق؟

قال عليه السلام المغترّ بالدنيا وهو يرى ما بها[٢] من تقلّب أحوالها.

قال: فأيّ الناس أشدّ حسرة؟

قال عليه السلام الذي حُرِم الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

قال: فأيّ الخلق أعمى؟

قال عليه السلام الذي عَمِل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند

(١) كذا في الأصل، وفي الفقيه: بتشوّقها ـ بالقاف ـ أي تزيّنها، وفي بعض المصادر: بتسوّفها، من التسويف، والظاهر أنه تصحيف.
(٢) في الفقيه: فيها.

الله عزّ وجلّ.

قال: فأيّ القنوع أفضل؟

قال عليه السلام القانع بما أعطاه الله عزّ وجلّ.

قال: فأيّ المصائب أشدّ؟

قال عليه السلام المصيبة بالدين.

قال: فأيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟

قال عليه السلام انتظار الفرج.

قال: فأيّ الناس خيرٌ عند الله عزّ وجلّ؟

قال عليه السلام أخوفهم لله، وأعملهم بالتقوى، وأزهدهم في الدنيا.

قال: فأيّ الكلام أفضل عند الله عزّ وجلّ؟

قال عليه السلام كثرة ذكره، والتضرّع إليه بالدعاء.

قال: فأيّ القول أصدق؟

قال عليه السلام شهادة أن لا إله إلاّ الله.

قال: فأيّ الأعمال أعظم عند الله؟

قال عليه السلام التسليم والورع.

قال: فأيّ الناس أصدق[1] ؟

قال: من صدّق في المواطن.

---

(١) في الأمالي: أكرم.

ثمّ أقبل عليه‌السلام على الشيخ فقال: يا شيخ. إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ضيّق الدنيا عليهم، نظر إليهم[١] ، فزهّدهم فيها و (في)[٢] حطامها، فرغبوا في دار السلام التي دعاهم إليها، وصبروا على ضيق المعيشة، وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله عزّ وجلّ من الكرامة، فبذلوا ابتغاء رضوان الله، وكانت خاتمة أعمالهم الشاهدة، فلقوا الله عزّ وجلّ وهو عنهم راض، وعَلِموا[٣] أنّ الموت سبيل من مضى وسبيل من بقي[٤] ، فتزوّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضّة، ولبسوا الخشن، وصبروا على الطول[٥]،وخدموا[٦] الفضل، وأحبّوا في الله عزّ وجلّ وأبغضوا في الله عزّ وجلّ، أولئك المصابيح وأهل النعيم في الآخرة والسلام.

قال الشيخ: وأين أذهب وأدع الجنّة وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين؟ جهّزوني[٧] بقوّة أقوى[٨] بها على عدوّك، فأعطاه

(١) في الأمالي: نظراً إليهم.
(٢) من الأمالي.
(٣) كذا في الأمالي، وفي الأصل: واعلموا.
(٤) في الفقيه: ومن بقي.
(٥) كذا في الأصل، وفي الفقيه: البلوى، وفي الأمالي: القوت.
(٦) كذا في الأصل، وفي الفقيه والأمالي: وقدّموا.
(٧) في الفقيه: جهّزني.
(٨) في الفقيه: أتقوّى.

أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً، وحمله على الخيل، وكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قُدُماً، وأمير المؤمنين عليه السلام يعجب ممّا يصنع.

فلمّا اشتدّت الحرب أقبل(١) بفرسه حتّى قتل رحمة الله عليه، وأتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً، ووجد دابّته ووجد سيفه في ذراعه.

فلمّا انقضت (الحرب)(٢) أتي أمير المؤمنين عليه السلام بدابّته وسلاحه، وصلّى (عليه)(٣) أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: هذا والله السعيد حقّاً، فترحّموا على أخيكم(٤).

---

(١) في الفقيه: أقدم.
(٢) من الأمالي.
(٣) من الفقيه والأمالي.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٢ ح٥٨٣٣، أمالي الصدوق: ٣٢٢ ح٤، معاني الأخبار: ١٩٧ ح٤، أمالي الطوسي: ٤٣٤ ح٩٤٧، الغايات: ٦٦، تنبيه الخواطر ٢: ١٧٣، بحار الأنوار ٧٧: ٣٧٦ ح١.

وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفيّة

(٧٣) وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمد بن الحنفيّة:

يا بنيّ، إيّاك والإتّكال على الأماني، فإنّها بضائع النّوكي[١]، وتثبيط عن الآخرة، ومن خير حظّ المرء قرين صالح.

جالس أهل الخير تكن منهم، باين أهل الشرّ ومن يصدّك عن ذكر الله عزّ وجلّ، وذكر الموت بالأباطيل المزخرفة، والأراجيف الملفّقة تبن منهم، ولا يغلبنّ عليك سوء الظّن بالله عزّ وجلّ، فإنّه لن يدع بينك وبين خليلك صلحاً.

ذكّ بالأدب قلبك كما يذكّى النار بالحطب، فنعم العون الأدب

(١) النوكي ـ بالفتح كسكرى ـ: جمع أنوك، أي الأحمق، والنوك ـ بالضم والفتح ـ: الحمقى.
والعبارة تعني أنّ الحمقى ليس لهم رأس المال إلاّ أكاذيب الشيطان.

للخيّرة[١] التجارب لذوي اللّبّ، أُضمم آراء الرجال بعضها إلى بعض ثمّ اختر أقربها إلى الثواب[٢] وأبعدها من الارتياب.

يا بنيّ، لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أغنى من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا وقاية أمنع من السلامة، ولا كنز أقنع من القنوع، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت.

ومن اقتصر على بلغة[٣] الكفاف، فقد انتظم الراحة، وتبوأ خفض الدعة، الحرص داع إلى التقحّم في الذنوب، ألق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر، (عوّد نفسك الصبر فنعم الخلق الصبر،)[٤] وحملها[٥] على ما أصابك من أهوال الدنيا وهمومها.

فاز الفائزون (ونجا)[٦] الذين سبقت لهم من الله الحسنى، فإنّه جنّة من الفاقة، والجأ نفسك في الأمور كلّها إلى (الله)[٧]

---

(١) كذا في الأصل، وفي الفقيه والأمالي: النحيزة، أي الطبيعة. يقال: هو كريم النحيزة: أي كريم النفس والخيّرة: الأخيار من الناس.

(٢) في الفقيه: الصواب.

(٣) البلغة ـ بضمّ الباء الموحدة ـ: ما يكتفي به من المعاش، واضافتها إلى الكفاف بيانية.

(٤) من الفقيه.

(٥) في الأصل: وإنّ حملها، والضمير المؤنث هنا راجع إلى النفس.

(٦) من الفقيه.

(٧) من الفقيه.

الواحد القهّار فإنّك تلجئها إلى كهف حصين، وحرز حريز، ومانع عزيز، واخلص المسألة لربّك فإنّ بيده الخير والشرّ، والإعطاء والمنع، والصلّة والحرمان.

وقال عليه السلام في هذه الوصيّة:

يا بنيّ، الرزق رزقان؛ رزق تطلبه ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك، وكفاك كلّ يوم ما هو فيه، فإن تكن السنة من عمرك فإنّ الله عزّ وجلّ سيأتيك في كلّ غد بجديدة(١) ما قسّم لك فإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بغمّ ما ليس لك.

واعلم أنّه لم يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه (غالب)(٢) ، ولن يحتجب عنك ما قدّر لك، فكم رأيت من طالب متعب نفسه مقترٌ عليه رزقه، ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقابر، وكل (مقرون)(٣) به الفناء، اليوم لك وأنت من بلوغ غد على غير يقين، ولربّ مستقبل يوماً ليس بمستدبره، ومغبوط في أوّل ليلة قام

(١) في الفقيه: بجديد.
(٢) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه.
(٣) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه.

في آخرها بواكيه، فلا يغرنّك من الله طول حلول النعم، وإبطاء موارد النقم فإنّه لو خشي الفوت عاجل بالعقوبة قبل الموت.

يا بنيّ، إقبل من الحكماء مواعظهم، وتدبّر أحكامهم، وكن أخذ الناس بما تأمر به، وأكفّ الناس عمّا تنتهي عنه، وأمر بالمعروف تكن من أهله، فإنَّ استتمام الأمور عند الله تبارك وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتفقّه في الدين فإنّ العلماء[١] ورثة الأنبياء، أنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكنّهم ورّثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر.

واعلم أنَّ طالب العلم يستغفر له من في السّماوات والأرض حتّى الطير في جوّ السماء والحوت في البحر، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضي به وفيه شرف الدنيا والفوز بالجنّة يوم القيامة، لأنّ الفقهاء هم الدعاة إلى الجنان، والأدلاّء على الله تبارك وتعالى.

وأحسن إلى جميع الناس كما تحبّ أن يحسن إليك، وارض لهم ممّا ترضاه[٢] ، واستقبح لنفسك ممّا[٣] تستقبحه من غيرك،

---

(١) في الفقيه: الفقهاء.
(٢) في الفقيه: ما ترضاه لنفسك.
(٣) في الفقيه: من نفسك ما.

أحسن[١] مع جميع النّاس خلقك حتّى إذا غبت عنهم حنّوا إليك، وإذا متّ بكوا عليك وقالوا: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا تكن من الّذين يقال عند موته: الحمد لله ربّ العالمين.

واعلم إنَّ رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل مداراة الناس، ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف (مَن لابدّ مِن معاشرته حتى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلاً، فإني وجدت جميع ما يتعايش به الناس وبه يتعاشرون ملء مكيال، ثلثاه استحسان وثلثه تغافل.)[٢] وما خلق الله عزّ وجل شيئاً أحسن من الكلام ولا أقبح منه، بالكلام ابيضّت الوجوه، وبالكلام اسودّت الوجوه.

واعلم أنّ الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فاحزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فإنّ اللسان كلب عقور بأن أنت خليته عقر، وربّ كلمة سلبت نعمة، من سيّب[٣] عذاره قاده إلى (كلّ)[٤] كريهة وفضيحة، ثمّ لم يخلّص من وهده[٥] إلاّ

---

(١) في الفقيه: وحَسّن.
(٢) من الفقيه..
(٣) أي تركه وأهمله، والعذار من الفرس كالحافي من الانسان، سمّي الستر الذي يكون عليه من اللجام عذاراً باسم موضعه كقوله ﷺ من سيّب عذاره كناية عن العنان، أي كل من سيّب لسانه ابتلي ببلايا شديدة.
(٤) من الفقيه.
(٥) في الفقيه: دهره.

على مقت من الله عزّ وجلّ، وذمّ من الناس.

قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ، من تورّط في الأمور غير ناظر في العواقب قد تعرّض مقطّعات[1] النوائب، والتدبير قبل العوامل[2] ، يؤمنك من الندم، والعاقل من وعظه التجارب وفي التجارب علم مستأنف، وفي تقلب الأحوال عرف جواهر الرجال، الأيّام تهتك لك عن السرائر الكامنة.

فافهم وصيّتي هذه ولا تذهبنّ عنك صفحاً، فإنّ خير القول ما نفع.

اعلم يا بنيّ، إنّه لابدّ لك من حسن الإرتياد، وبلاغك من الزّاد ومع خفّة الظهر فلا تحمل على ظهرك فوق طاقتك فيكون عليك ثقيلاً في حشرك ونشرك في القيامة، فبئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد، واعلم أنّ أمامك مهالك ومهاوي (وجسوراً)[3] وعقبة كؤداً لا محالة وأنت هابطها وإنّ مهبطها أمّا على جنّة أو على نار، فارتد لنفسك قبل نزولك إيّاها، فإذا وجدت من أهل الفاقة، من

(١) في الفقيه: لمفظعات.
(٢) في الفقيه: العمل.
(٣) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه.

يحمل زادك إلى القيامة فيوافيك فيه غدا حيث تحتاج إليه فاغتنم وحمّله وأكثر من تزوّده وأنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده، وإيّاك أن تثق لتحميل زادك من لا ورع له ولا أمانة فيكون مثلك (مثل)[١] ظمآن أتى سرابا حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً فتبقى في يوم القيامة منقطعاً بك.

وقال عليه السلام في هذه الوصية:

يا بنيّ، البغي سابق إلى الجبن[٢] ، لن يهلك امرء عرف قدره، من خطر[٣] شهوته صان قدره، قيمة كلّ امرأ ما يحسنه، الاعتبار يفيدك الرشاد وأشرف الغنى ترك المنى، الحرص فقرٌ حاضر، المودّة قرابة مستفادة، صديقك أخوك لأبيك وأمّك، وليس كلّ أخ لك لأبيك وأمّك صديقك، لا تتّخذن عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك، كم من بعيد أقرب منك من قريب، وصول معدمٌ خيرٌ من مثر[٤] جاف.

الموعظة كهف لمن وعاها، من منّ بمعروف أفسده، من أساء

---

(١) من الفقيه.
(٢) في الفقيه الحين، أي الهلاك والمحنة.
(٣) في الفقيه: حصّن.
(٤) كذا في الفقيه، وفي الأصل: مبر.

خلقه عذّب نفسه وكانت البغضة أولى به، ليس من العدل القضاء (بالظنّ)[١] على الثقة.

ما أقبح الأشر عند البطر[٢] والكائنة[٣] عند النائبة المغلظة [٤] والقسوة على الجاه[٥] ، والخلاف على الصاحب، والحنث من ذي المرّوة، والغدر من السلطان.

كفر النعمة موق[٦] ، ومجالسة الأحمق شوم، اعرف الحقّ لمن عرضه لك شريفاً كان أو وضيعاً.

من ترك القصد جار، من تعدّى الحقّ ضاق مذهبه، كم من دنف[٧] قد نجا، وصحيح قد هوى، قد يكون اليأس إدراكاً والطمع هلاكاً، استعتب من رجوت عتابه، لا يثبنّ [٨] من أمر على غدر، الغدر شرّ لباس المرء المسلم، من غدر ما أخلق أن لا يوفي له،

---

(١) من الفقيه.
(٢) في الفقيه: الظفر، ومعناهما واحد.
(٣) في الفقيه: الكآبة.
(٤) في الفقيه: المعضلة، أي الشديدة، وفي بعض المصادر: الغلظة والقسوة على الجار.
(٥) في الفقيه: الجار.
(٦) الموق ـ بضمّ الميم ـ: أي كفران النعمة من الحماقة.
(٧) الدنف: البمتلى بمعرض مزمن.
(٨) في الفقيه: تبيّن.

الفساد يبير[١] الكثير والاقتصاد (ينمي اليسير)[٢] .

من الكرم، الوقار بالرحم [٣] ، من كرم ساد، ومن تفهّم ازداد، (أمحض)[٤] أخاك النصيحة وساعده على كلّ حال ما لم يحملك على معصية الله عزّ وجلّ، زل معه حيث زال، لا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب لعل له عذر وأنت تلوم، أقبل من متنصّل عذره فتنالك الشفاعة، وأكرم الذين بهم تصول[٥] ، وازدد لهم على طول الصحّة برّاً وإكراماً وتبجيلاً وتعظيماً فليس جزاء من عظّم شأنك أن تضيّع من قدره، ولا بجزاء من سترك[٦] أن تسوءه.

أكثر البرّ ما استطعت بجليسك فإنّك إذا شئت رأيت رشده، من كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه، من تحرّى القصد خفت عليه المؤن، من لم يعط نفسه شهواتها أصاب رشده، مع كل شدّة رخاء، ومع كلّ أكلة غُصص.

لا تنال نعمة إلاّ بعد أذى، لِنْ لمن غاضك تظفر بطلبتك، ساعات

(١) يبير: يهلك.
(٢) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه.
(٣) كذا في الأصل، وفي الفقيه: من الكرم الوفاء بالذمم.
(٤) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه.
(٥) في الفقيه: نصرك.
(٦) في الفقيه: سرّك.

الهموم ساعات الكفّارات والساعات تنفد عمرك ولا خير في لذّة من بعدها النّار، وما خير بخير بعدها النار، وما شرّ بشرّ بعده الجنة، كلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دون النّار عافية، لا تضيّعنّ حقّ أخيك اتّكالاً على ما بينك وبينه، فإنّه ليس لك بأخ من أضعت[1] حقّه، لا يكوننّ أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلة، ولا على الإساءة إليك أقوى منك على الإحسان إليه.

يا بُنيّ، إذا قويت فاقو على طاعة الله عزّ وجلّ، وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله عزّ وجلّ، وإن استطعت أن لا تملّك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فافعل، فإنّه أدوم لجمالها، وأرخى لبالها، وأحسن لحالها، فإنّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، فدارها على كلّ حال، وأحسن الصحبة لها فيصفو عيشك، واحتمل القضاء بالرضا، وإن أحببت أن تجمع خير الدنيا والآخرة فاقطع طمعك ممّا في أيدي النّاس، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

هذا آخر وصيّة محمد بن الحنفية[2] .

---

(١) في الأصل وبعض المصادر: أضعف، وهو تصحيف، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩١ ح٥٨٣٤، اعلام الدين: ٤٨٦، تنبيه الخواطر ٢: ٣٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٩٦ وج١٩: ٣٠١، بحار الأنوار ٧٣: ١٦٠ ح٧، وسائل الشيعة ١٧: ٦١ ب ١٩ ح٢١٩٨٤.

مواعظ وحكم للإمام الصادق عليه السلام

(٧٤) وروى محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمد بن حمران، عن الصادق عليه السلام قال:

عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربعة؛ عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾(١)، فإنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾(٢).

وعجبت لمن اغتمّ كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ﴾(٣)، فإنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾(٤).

وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُفَوِّضُ

---

(١) آل عمران: ١٧٣.
(٢) آل عمران: ١٧٤.
(٣) الأنبياء: ٨٧.
(٤) الأنبياء: ٨٨.

أَمْرِي إِلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[١] ، فإنّي سمعتُ الله عزّ وجلّ يقول بعقبها:﴿ فَوَقَاهُ اللّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾[٢] .

وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله تعالى : ﴿مَا شَاءَ اللّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ﴾[٣] فإني سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها:﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾[٤] الآية، وعسى موجبة [٥] .

(٧٥) وروى محمد بن زياد الأزديّ، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه جاء إليه فقال له: بأبي أنت وأمّي يا بن رسول الله علّمني موعظة.

فقال له: إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفّل بالرّزق، فاهتمامك لماذا؟

وإن كان الرزق مقسوماً، فالحرص لماذا؟

---

(١) غافر: ٤٤.
(٢) غافر: ٤٥.
(٣) الكهف: ٣٩.
(٤) الكهف: ٣٩ ـ ٤٠.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٢ ح٥٨٣٥، الخصال: ٢١٨ ح٤٣، أمالي الصدوق: ١٥ ح٢، مصباح الكفعمي: ١٩٥، روضة الواعظين: ٤٥٠، مشكاة الأنوار: ١١٩، بحار الأنوار ٩٣: ١٨٤ ح١.

وإن كان الحساب حقّاً، فالفرح[١] لماذا؟

(وإن كان الخلف[٢] من الله عزّ وجلّ حقّاً فالبخل لماذا؟

وإن كانت العقوبة من الله عزّ وجلّ النار فالمعصية لماذا؟

وإن كان الموت حقّاً فالفرح لماذا؟)[٣]

وإن كان العرض على الله عزّ وجلّ حقّاً، فالمكر لماذا؟

وإن كان الشيطان عدوّاً، فالغفلة لماذا؟

وإن كان الممرّ على الصّراط حقّاً، فالعجب لماذا؟

وإن كان كلّ شيء بقضاء الله[٤] وقدره، فالحزن لماذا؟

وإن كانت الدنيا فانية، فالطمأنينة لماذا؟[٥]

(٧٦) وقال عليه السلام: إنّي لأرحم ثلاثة وحقّ لهم أن يرحموا: عزيز أصابته مذلّة بعد العزّ، وغنيّ أصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخفّ به أهله والجهلة[٦] .

---

(١) في الفقيه: فللجمع.

(٢) الخلف ـ بفتح الخاء المعجمة ـ: العوض، والمراد العوض في الدنيا والآخرة.

(٣) من الفقيه.

(٤) في الفقيه: من الله.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٢ ح٥٨٣٦، أمالي الصدوق: ٧ ح٥، الخصال: ٤٥٠ ح٥٥، التوحيد: ٣٧٦ ح٢١، روضة الواعظين: ٤٤١، بحار الأنوار ٧٨: ١٩٠ ح١ وج١٠٣: ٢٧ ح٤٣.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٤ ح٥٨٣٧، أمالي الصدوق: ١٢ ح٨،

(٧٧) وقال عليه السلام خمس هنّ كما أقول: ليس لبخيل راحة، ولا لحسود لذّة، ولا لملوك وفاء، ولا الكذّاب مروّة، ولا يسود سفيه [١]

(٧٨) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم [٢] .

(٧٩) وروى يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: الاشتهار بالعبادة ريبة، إنّ أبي حدّثني عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعبد النّاس من أقام الفرائض، وأسخى الناس من أدّى زكاة ماله، وأزهد النّاس من اجتنب الحرام، وأتقي الناس من قال الحقّ فيما له وعليه، وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره له ما يكره لنفسه، وأكيس الناس

الخصال: ٨٦ ح١٨، تحف العقول: ٣٦٧، روضة الواعظين: ٨، بحار الأنوار ٢: ٤١ ح١ وج٧٤: ٤٠٥ ح١.

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٤ ح٥٨٣٨، الخصال: ٢٧١ ح١٠، تحف العقول: ٤٥٠، بحار الأنوار ٧٢: ١٩٣ ح١٣ وج٧٣: ٢٥٢ ح١٢ وص٣٠٣ ح١٧ وج٧٥: ٣٠٠ ح ٧ وص١٣٨ ح١٣ وج٧٨: ١٩٤ ح١٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٤ ح٥٨٣٩، أمالي الصدوق: ١٢ ح٩، الاختصاص: ٢٢٥، اعلام الدين: ٢٩٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٣٣٨ وج١١: ٢١٨، روضة الواعظين: ٣٧٦، عوالئ اللئالئ ٢: ٧٤ ح١٩٧ وج٤: ٨٠ ح٧٨، مشكاة الأنوار: ٢١١، بحار الأنوار ٧١: ٣٨٣ ح١٩ وص٣٨٤ ح٢٢ وج٧٤: ١٦٩ ح٢٦ وج٧٧: ١٦٨ ح٣ وص ١٧٥ ح٨.

من كان أشدّ ذكراً للموت، وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب ويرجو الثواب، وأغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأشجع الناس من غلب هواه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقل الناس قيمة أقلّهم علماً، وأقل الناس لذّة الحسود، وأقل الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عليه، وأولى الناس بالحقّ أعلمهم به، وأقلّ الناس حرمة الفاسق، وأقلّ الناس وفاء المملوك، وأقلّ الناس صديقاً الملك، وأفقر الناس الطامع، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً.

وأفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً، وأكرم الناس أتقاهم، وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه، وأورع[1] الناس من ترك المراء وإن كان محقّاً، وأقلّ الناس مروّة من كان كاذباً، وأشقى الناس المملوك[2]، وأمقت الناس المتكبّر وأشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب، وأحكم الناس من فرّ من جهّال الناس، (وأسعد

(١) في الأصل: وأوزع «تصحيف»، وما أثبتناه من الفقيه.
(٢) كذا في الأصل، وفي الفقيه: الملوك.

الناس من خالط كرام الناس)[١] ، وأعقل الناس أشدّهم مداراة للناس، وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة.

وأعتى الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأحقّ الناس بالذّنب السفيه المغتاب، وأذلّ الناس من أهان الناس، وأحزم الناس أكظمهم للغيض، وأصلح الناس أصلحهم للناس، وخير الناس من انتفع به الناس[٢] .

(٨٠) ومرّ أمير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلّم بفضول الكلام، فوقف عليه ثمّ قال:

يا هذا إنّك تملي على حافظيك كتاباً إلى ربّك، فتكلّم بما يعنيك، ودع ما لا يعنيك[٣] .

(٨١) وقال عليه السلام لا يزال الرجل (المسلم)[٤] يكتب محسناً ما

---

(١) من الفقيه.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٤ ح٥٨٤٠، أمالي الصدوق: ٢٧ ـ ٢٨ ح٤، معاني الأخبار: ١٩٥ ح١، مستطرفات السرائر: ٦٣٢، بحار الأنوار ٧٢: ٢٩٧ ح٧ وج٧٧: ١١٣ ح٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٦ ح٥٨٤١، أمالي الصدوق: ٣٢ ح٤، روضة الواعظين: ٣٧٠، بحار الأنوار ٥: ٣٢٧ ح٢١ وج٧١: ٢٧٦ ح٤.

(٤) من الفقيه.

دام ساكتاً، فإذا تكلّم كتب محسناً أو مسيئاً[١] .

(٨٢) وقال الصادق عليه السلام الصمت كنز وافر، زين الحليم وستر الجاهل[٢] .

(٨٣) وقال عليه السلام كلام في حقّ خير من سكوت على[٣] باطل[٤].

(٨٤) وروى إسماعيل بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام

كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة: من كانت الآخرة همّه كفاه الله همّه من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس[٥] .

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٦ح ٥٨٤٢، الخصال: ١٥ ح٥٣ وفي المؤمن بدل الرجل ، ثواب الأعمال: ١٧٨، الاختصاص: ٢٣٢، روضة الواعظين: ٤٦٧، مشكاة الأنوار: ١٧٣، بحار الأنوار ٥: ٣٢٧ ح٢٢ وج٧١: ٢٨٩ ح٥٢ وص٣٠٧ ح٨٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٦ ح٥٨٤٣، الاختصاص: ٢٣٢، بحار الأنوار ٧١: ٢٨٨ ح٥٠ وص ٢٩٣ ح٦٤.

(٣) في الأصل: في.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٦ ح٥٨٤٤، وسائل الشيعة ١٢: ١٨٤ ب ١١٧ ح١٦٠٣٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٦ ح٥٨٤٥، أمالي الصدوق: ٣٨ ح٦، الخصال: ١٢٠ ح١٣٣، ثواب الأعمال: ٢١٦، تنبيه الخواطر ٢: ١٦٣، بحار

من وصايا رسول الله ﷺ

(٨٥) وقال رسول الله ﷺ: طوبى لمن طال عمره وحسن عمله، فحسن منقلبه إذ[١] رضي عنه ربّه، وويل لمن طال عمره وساء عمله، فساء منقلبه إذ أسخط عليه ربّه عزّ وجلّ[٢].

(٨٦) وروى عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى رسول الله ﷺ: إنّي شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال، فدعاه النبي ﷺ فأخبره فقال: لولا إنّه تبارك وتعالى أخبرك ما

الأنوار ٧١: ١٨١ ح٣٦ وج٧٧: ٣٨١ ح٢ وج١٠٣: ٤٢٩ ح٥٠.

(١) في الأصل: إذا، وكذا في المورد الآتي.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٦ ح٥٨٤٦، أمالي الصدوق: ٥٥ ح٨، روضة الواعظين: ٤٧٥، بحار الأنوار ٦٩: ٤٠٠ ح٩٥ وج٧١: ١٧١ ح٢ وج٧٧: ١١٥ ح٣.

أخبرتك، ما شربت خمراً قطّ، لأنّي قد علمت أنّي إن شربتها زال عقلي، وما كذّبت قطّ لأنّي علمت أن الكذب ينقص المروّة، وما زنيت قط لأني خفت إذا عملت عمل بي، وما عبدت صنماً قطّ لأنّي علمت أنّه لا يضرّ ولا ينفع.

قال: فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله يده على عاتقه، وقال: حقّ على الله عزّ وجلّ أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنّة(١) .

(٨٧) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: عبادي كلكم ضالّ إلاّ من هديته، وكلّكم فقراء(٢) إلاّ من أغنيته، وكلّكم مذنب إلاّ من عصمته(٣) .

(٨٨) وفي رواية السكوني قال: قال علي عليه السلام ما من يوم يمرّ على ابن آدم إلاّ قال له ذلك اليوم: أنا يومٌ جديدٌ وأنا عليك شهيد، فقل فيّ خيراً، واعمل فيّ خيراً، أشهد لك يوم القيامة فإنّك لن تراني

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٧ ح٥٨٤٧، أمالي الصدوق: ٧٤ ح٧، علل الشرائع: ٥٨٨ ح١، روضة الواعظين: ٢٦٩، بحار الأنوار ٢٢: ٢٧٢ ح١٦.

(٢) في الفقيه: فقير.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٧ ح٥٨٤٨، أمالي الصدوق: ٩٠ ح١، بحار الأنوار ٥: ١٩٨ ح١٦.

بعدها[١] أبداً[٢] .

(٨٩) وفي رواية مسعدة بن صدقة قال: قال رسول الله ﷺ: للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عزّ وجلّ عليه: الإجلال له في عينه، والودّ له في صدره، والمواساة له في ماله، وأن يحرم غيبته، وأن يعوده في مرضه، وأن يشيّع في جنازته، وأن لا يقول بعد موته إلاّ خيراً[٣] .

(٩٠) وروى ابن أبي عمير، عن ابن أبي زياد التهمي[٤] ، عن عبد الله بن وهب، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدّوه يعمل بمعاصي الله عزّ وجلّ[٥]

(٩١) وروى ابن أبي عمير، عن معاوية بن هب، عن الصادق

---

(١) في الفقيه: بعد هذا.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٧ ح٥٨٤٩، أمالي الصدوق: ٩٥ ح٢، فلاح السائل: ٢٥١، محاسبة النفس: ١٤، روضة الواعظين: ٣٩٣، بحار الأنوار ٧١: ١٨١ ح٣٥ وج٧٧: ٣٨١ ح٣.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٨ ح٥٨٥٠، أمالي الصدوق: ٣٢ ح٢، الخصال: ٣٥١ ح٢٧، دعوات الراوندي: ٢٢٢ ح٦١٠، روضة الواعظين: ٢٩٢، بحار الأنوار ٧٤: ٢٢٢ ح٣.
(٤) في الفقيه: أبي زياد النهديّ. انظر: معجم رجال الحديث ٧: ٣٢٠ .
(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٨ ح٥٨٥١، أمالي الصدوق: ٤١ ح٥ وص٣٦١ ح١٣، الخصال: ٢٧ ح٩٦، صفات الشيعة: ح٥٨، مشكاة الأنوار: ٣١٨، بحار الأنوار ٧٥: ٣٢٠ ح٤٥.

(جعفر بن محمد)[1] عليه السلام قال: اصبر على أعداء النعم، فإنّك لن تكافي من عصي الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه[2].

(٩٢) وروى المعلّي بن محمد البصري، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عمرو بن زياد، عن مدرك بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله الصادق (جعفر بن محمد)[3] عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء[4].

(٩٣) وروى محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن القاسم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله عزّ وجلّ فرجع نبيّاً، وخرجت ملكة

---

(١) من الفقيه.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٨ ح٥٨٥٢، أمالي الصدوق: ٨٨ ح٥، الخصال: ٢٠ ح٧١، بحار الأنوار ٧١: ٤٠٨ ح٢٢ وص٤١١ ضمن ح٢٦ وص ٤١٦ ح٣٨.
(٣) من الفقيه.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٨ ح٥٨٥٣، أمالي الصدوق: ١٦٨ ح١، مستطرفات السرائر: ٦٢٢، عدّة الداعي: ٧٧، ارشاد القلوب: ١٦٥، عوالي اللئالي ٤: ٦١ ح١٠، مشكاة الأنوار: ١٣٧، بحار الأنوار ٢: ١٤ ح٢٦ وص١٦ ح٣٥.

سبأ فأسلمت مع سليمان عليه السلام، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزّة لفرعون فرجعوا مؤمنين[١] .

(٩٤) وروى عبد الله بن عبّاس، عن رسول الله ﷺ أنه قال: أشراف أمّتي حملة القرآن، وأصحاب الليل[٢] .

(٩٥) ونـزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ ﷺ فقال: يا جبرئيل عظني.

فقال: يا محمد، (. أو يا رسول الله .)[٣] عش ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب من شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك ملاقيه، شرف المؤمن صلواته بالليل، وعزّه كفّ الأذى عن الناس[٤] .

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٩ ح٥٨٥٤، أمالي الصدوق: ١٧٨ ح٧، مستطرفات السرائر: ٦٢٢، تحف العقول: ٢٠٨ مشكاة الأنوار: ١١٧، فقه الرضا: ٣٥٩، روضة الواعظين: ٥٠٢ بحار الأنوار ١٣: ٩٢ وج٧١: ١٣٤ ح٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٩ ح٥٨٥٥، أمالي الصدوق: ١٩٤ ح٦، الخصال: ٧ ح٢١، معاني الأخبار: ١٧٧ ح١، روضة الواعظين: ٦، بحار الأنوار ٨٧: ١٣٨ ح٦ وج ٩٢: ١٧٧ح٢.

(٣) الظاهر أنّه تردّد من الراوي، وهذه العبارة ليست في الفقيه.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٩ ح٥٨٥٦، أمالي الصدوق: ١٩٤ ح٥، الخصال: ٧ ح١٩ و ٢٠وص١٧٨ ح٢، الجعفريات: ١٨١، جامع الأخبار: ١٠٨، مسكّن الفؤاد: ١٢٠، الزهد: ٧٩، ح٢١٤، معدن الجوهر: ٤٤، روضة الواعظين: ٣٢١ وص٤٨٨، مشكاة الأنوار: ٣٠١، بحار الأنوار ٧١: ١٨٨ ح٥٤ وج٧٥: ١٠٥ ح٢ وج٧٧: ١٩ و٥ وج٨٧: ١٣٨ ح٥.

(٩٦) وروى الحسن بن موسى الخشّاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمّار، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: أنّ علياً عليه السلام كان يقول: ما من أحد ابتلى وإن عظمت بلواه أحقّ بالدعاء من المعافى الذي لا يؤمن البلاء[١].

(٩٧) وروى عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن الحرث بن محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحبَّ أن يكون أكرم الناس فليتقّ الله، ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكّل على الله،)[٢] ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عزّ وجلّ أوثق منه بما في يده.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ألا انبّئكم بشرّ من هذا؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

(قال: من أبغض الناس وأبغضه الناس.

ثمّ قال: ألا أنبّئكم بشرٍّ من هذا؟

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٩ ح٥٨٥٧، أمالي الصدوق: ٢٦٥ ح٥، تنبيه الخواطر ٢: ١٦٦، مكارم الأخلاق: ٢٧١، عدّة الداعي: ١٦، روضة الواعظين: ٣٢٧، بحار الأنوار ٩٣: ٣٨٠ ح٢.

(٢) من الفقيه.

قالوا: بلى يا رسول الله)[١] .

قال: الذي لا يقبل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنباً.

ثمّ قال: ألا أنبّئكم بشرٍّ من هذا؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: من لا يؤمن شرّه ولا يرجى خيره، إنّ عيسى بن مريم عليه السلام مرّ[٢] في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل، لا تحدّثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم.

الأمور ثلاثة: أمر بين[٣] لك رشده فاتّبعه، وأمر بين لك غيّه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فردّه إلى الله عزّ وجلّ[٤] .

---

(١) من الفقيه.
(٢) في الفقيه: قام.
(٣) في الفقيه: تبيّن.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٠ ح٥٨٥٨، أمالي الصدوق: ٣٠٥ ح١١، معاني الأخبار: ١٩٦ ح٢، تنبيه الخواطر ١: ٢٢٢، تحف العقول: ٢٧، روضة الواعظين: ٤٢٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٢١٦، غرر الحكم ودرر الكلم: ٨٩ح ١٥٠٧، بحار الأنوار ٧١: ١٣٨ ح٢٢ وج٧٢: ٢٠٣ ح١ وج٧٣: ١٧٧ ح٢٠ وج٧٧: ١٢٦ ح٣٠.

من وصايا الإمام الصادق عليه السلام

(٩٨) روى الحسن بن عليّ بن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن الفضيل بن يسار، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: ما ضعف بدن عمّا قويت عليه النّية[١] .

(٩٩) وروى الحسن بن فضّال، عن غالب بن عثمان، عن شعيب العقرقوفي، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: مَن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب، وإذا اشتهى وإذا غضب، فإذا رضي حرّم الله جسده على النار[٢] .

(١٠٠) وسئل الصادق عليه السلام عن الزّاهد في الدنيا قال: الذي

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٠ ح٥٨٥٩، أمالي الصدوق: ٢٧٠ ح٦، بحار الأنوار ٧٠: ٢٠٥ ح١٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٠ ح٥٨٦٠، أمالي الصدوق: ٢٧٠ ح٧، ثواب الأعمال: ١٥٩، تفسير القمّي ٢: ٢٧٧، جامع الأخبار: ١٨٠، روضة الواعظين: ٣٨٠، مشكاة الأنوار: ٢٤٧ و٣٠٧، بحار الأنوار ٧١: ٣٥٩ ح٧.

يترك حلالها مخافة حسابه، ويترك حرامها مخافة عذابه[١] .

(١٠١) وروى محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنّ أحقّ النّاس بأن يتمنى للناس الغنى البخلاء لأنّ الناس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم وإنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الصلاح أهل العيوب، لأن النّاس إذا صلحوا كفّوا عن تتبّع عيوبهم، وأنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للنّاس الحلم أهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم، فأصبح أهل البخل يتمنّون فقر الناس، وفي الفقر الحاجة إلى البخيل، وفي الفساد طلب عورة أهل العيوب، وفي السّفه المكافاة بالذنوب[٢] .

(١٠٢) وروي عن أبي هاشم الجعفري أنّه قال: أصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمد فاستأذنت عليه فأذن لي، فلّما جلست قال: يا أبا هاشم، أي نِعم الله عليك تريد أن تؤدّي شكرها؟

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٠ ح٥٨٦١، أمالي الصدوق: ٣٥٨ ح٤، معاني الأخبار: ٢٨٧ ح١، عيون أخبار الرضا ١: ٣١٢ ح٨١ وج٢: ٥٢ ح١٩٩، روضة الواعظين: ٤٣٣، مشكاة الأنوار: ١١٥، بحار الأنوار ٧٠: ٣١٠ ح٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٠ ح٥٨٦٢، أمالي الصدوق: ٣٨٧ ح٢، الخصال: ١٥٢ ح١٨٨، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٩، بحار الأنوار ٧٣: ٣٠٠ ح٥، وج٧٨: ٩١ ح٣.

قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له فابتدأني عليه السلام فقال: إنّ الله عزّ وجلّ رزقك الإيمان فحرّم به بدنك على النّار ورزقك العافية (فأعانك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل.

يا أبا هاشم، إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو لي مَن فعل بك هذا، قد أمرت لك بمائة دينار فخذها(١) .

(١٠٣) وروى محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق فلا تزيده سرعة السير من الطريق إلاّ بُعداً(٢) .

(١٠٤) وقال الصادق عليه السلام والنوم راحة للجسد، والنطق راحة للرّوح، والسكوت راحة للعقل(٣) .

(١٠٥) وروى محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: من لم يكن له واعظٌ من قلبه وزاجر من نفسه، ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوّه من عنقه(٤) .

(١٠٦) وروى جعفر بن محمد بن مالك الفزاريّ الكوفيّ قال:

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠١ ح٥٨٦٣، أمالي الصدوق: ٤١٢ ح١١، بحار الأنوار ٥٠: ١٢٩ ح٧.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠١ ح٥٨٦٤.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٢ ح٥٨٦٥.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٢ ح٥٨٦٦.

حدّثنا جعفر بن محمد بن سهل، عن سعيد بن محمد، عن مسعدة قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: إنّ عيال الرجل أسراؤه، فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسّع على اسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة[١].

(١٠٧) وروى صفوان بن يحيى، عن أبي الصباح الكناني قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: أخبرني عن هذا القول قول من هو؟ أسأل الله الايمان والتقوى، وأعوذ بالله من شر عاقبة الأمور، إنَّ أشرف الحديث ذكر الله تعالى، ورأس الحكمة طاعته، وأصدق القول وابلغ الموعظة وأحسن القصص كتاب الله، وأوثق العرى الإيمان بالله وخير الملل ملّة إبراهيم عليه السلام، وأحسن السنن سنّة الأنبياء، وأحسن الهدى هدى محمّد، وخير الزّاد التقوى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتّبع، وخير الغنى غنى النفس، وخير ما ألقي في القلب اليقين، وزينة الحديث الصدق، وزينة العلم الإحسان، وأشرف الموت قتل الشهادة، وخير الأمور خيرها عاقبة، وما قلّ وكفى خيرٌ ممّا كثر وألهى، والشقيّ من شقي في بطن أمّه، والسعيد من وعظ بغيره، وأكيس الكيس التقي، وأحمق الحمق الفجور، وشرّ

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٢ ح٥٨٦٧.

الروايا[1] روايا الكذب، وشرّالأمور محدثاتها،[2] وشرّ العمى عمى القلب، وشرّ الندامة ندامة يوم القيامة، وأعظم المخطئين عند الله عزّ وجلّ لسان الكذّاب، وشرّ الكسب الرّبا، وشرّ المآكل أكل مال اليتيم ظلماً، وأحسن زينة الرّجل السكينة مع الإيمان، ومن تتبّع المَشمَعة[3] يشمّع الله به، ومن يعرف البلاء يصبر عليه[4] ، ومن لا يعرفه ينكره، والرّيب كفر، ومن يستكبر يضعه الله، ومن يطع الشيطان يعص الله، ومن يعص الله يعذّبه الله، ومن يشكره يزده الله، ومن يصبر على الرزيّة يغنيه الله، ومن يتوكّل على الله فحسبه الله، ومن يتوكل على الله يؤجره الله، لا تسخطوا الله برضا أحد من خلقه، ولا تتقرّبوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله، فإنّ الله عزّ وجلّ ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء فيعطيه به خيراً أو يصرف به عنه سوءاً إلاّ بطاعته وابتغاء مرضاته، إنّ طاعة الله تبارك وتعالى نجاح كلّ خير يبتغي ونجاة من كلّ شرّ يتّقي، وإنّ الله عزّ وجلّ يعصم من أطاعه، ولا يعتصم منه من عصاه، ولا يجد

---

(١) جمع روية وهي ما يروي الإنسان في نفسه من قول أو فعل..

(٢) أي البدع في الدين أو كل ما لم يكن في زمن النبي والائمة عليهم السلام.

(٣) المشمعة: المزاح والضحك، ويراد به هنا الاستهزاء والسخرية من الناس.

(٤) المراد بمعرفة البلاء معرفة ما يترتب عليه من العوض، أو معرفة أنه من الله تعالى ولا يريد سبحانه به إلاّ الأصلح.

الهارب من الله مهرباً فإنّ أمر الله تعالى ذكره نازل باذلاله ولو كره الخلائق، وكلّما هو آت قريب، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، تعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب .

فقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله)[١].[٢]

(١٠٨) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: أيّما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري، وأيّما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ثمّ لم أبال في أيّ واد هلك[٣] .

(١٠٩) وروي محمد بن أبي عمير، عن عيسى الفرّاء، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه[٤] .

---

(١) الروايات الخمس المحصورة بين المعقفوتين ـ بمقدار صفحتين تقريباً ـ سقطت من الأصل، وقد أثبتناها من الفقيه والبحار.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٢ ح٥٨٦٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٣ ح٥٨٦٩، أمالي الصدوق: ٤٨٩، جامع الأخبار: ١٠٠، مشكاة الأنوار: ٧٥، روضة الواعظين ٤٢٠، بحار الأنورا ٧١: ١٧٨ ح٢٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٤ ح٥٨٧٠، أمالي الصدوق: ٤٩٢ ح٨، ارشاد القلوب: ١٨٨، تحف العقول: ٢٩٤، مشكاة الأنوار: ٣٢١، بحار الأنوار ٧١: ٣٦٥ ح٩، وج٧٨: ١٧٣ح٥، وص١٨٨ ح٣٨.

(١١٠) وقال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: إذا عصاني من خلقي من يعرفني سلّطت عليه من خلقي من لا يعرفني[١].

(١١١) وروى ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عمّار قال: الصادق عليه السلام يا إسحاق صانع المنافق بلسانك، واخلص ودّك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فاحسن مجالسته[٢].

(١١٢) وروى المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قيل للحسين بن عليّ عليه السلام كيف أصبحت يابن رسول الله؟

قال: أصبحت ولي ربّ فوقي والنار أمامي، والموت يطلبني والحساب[٣] محدّق بي، وأنا مرتهن، بعملي، لا آخذ[٤] ما أحبّ ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذّبني وإن شاء عفا

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٤ ح٥٨٧١، أمالي الصدوق: ٢٢٩ ح١٢، ارشاد القلوب: ٨٣، روضة الواعظين: ٤١٩، بحار الأنوار ٧٣: ٣٤٣ ح٢٧ وص٣٤٧ ح٣٥.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٤ ح٥٨٧٢، أمالي الصدوق: ٦٢٨ ح٨، الاختصاص: ٢٣٠، اعلام الدين: ٣٠١، الزهد: ٢٢، مشكاة الأنوار: ٨٢، روضة الواعظين: ٣٧١، بحار الأنوار ٧٢: ١٥٢ ح١١ وص١٦١ ح٢٢ وج٧٨: ١٧٢ ح٥ وص١٨٨ ح٤٢.
(٣) كذا في الفقيه والمصادر، وفي الأصل: والحسنات.
(٤) في الفقيه: لا أجد.

عنّي، فأيّ فقير أفقر مني[١].

(١١٣) وروى المفضّل، عن الصادق عليه السلام إنّه قال: وقع بين سلمان الفارسي رحمة الله عليه وبين رجل خصومة فقال الرجل لسلمان: من أنت وما أنت؟

فقال سلمان: أما أوّلي وأوّلك فنطفة قذرة، وأما آخري وآخرك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم، ومن خفّت موازينه فهو اللئيم[٢].

قال المفضّل: وسمعت الصادق عليه السلام يقول: بليّة الناس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا[٣].

(١١٤) وقال أمير المؤمنين عليه السلام جمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام، فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٤ ح٥٨٧٣، أمالي الصدوق: ٦٠٩ ح٣، العدد القوية: ٣٥، جامع الأخبار: ٩٠، بحار الأنوار ٧٦: ٤١٥ ح٢ وج٧٨: ١١٣ ح٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٤ ح٥٨٧٤، أمالي الصدوق: ٦٠٩ ح٧، علل الشرائع: ٢٧٦ ح٣، معاني الأخبار: ٢٠٧ ح١، روضة الواعظين: ٤١٢، بحار الأنوار ٢٢: ٣٥٥ ح١ وج٧٠: ٢٩١ ح٢٨ وج ٧٣: ٢١١ ح٢٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٥ ح٥٨٧٦، أمالي الصدوق: ٦٠٩ ح٤، الاحتجاج: ٣٣١، كنز الفوائد ٢: ٣٧، بحار الأنوار ٢٦: ٢٥٣ ح٢٥ وج٤٦: ٢٨٨ ح١١.

السهو، وكلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لهو(١) ، وكلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، فطوبى لمن كان نظره عبراً، وسكوته فكراً، وكلامه ذكراً، وبكى على خطيئته، وأمن الناس شرّه(٢) .

وقال الصادق عليه السلام أوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم: يا آدم إني أجمع لك الخير كلّه في أربع كلمات واحدة لي وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين النّاس، فأمّا التي لي: فتعبّدني لا تشرك (بي)(٣) شيئاً، وأمّا التي لك: فأجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأمّا التي فيما بيني وبينك: فعليك الدعاء وعليّ الإجابة، وأما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك(٤) .

(١) في الفقيه: لغو.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٥ ح٥٨٧٦، أمالي الصدوق: ٢٧ ح٢ وص١٠٩ ح٦، الخصال: ٩٨ ح٤٧، معاني الأخبار: ٣٤٤ ح١، ثواب الأعمال: ١٧٧، المحاسن: ٥ ح١٠، الإرشاد: ٢٩٧، الاختصاص: ٢٣١، تنبيه الخواطر ٢: ١٥٨، كنز الفوائد ٢: ٨٣، تحف العقول: ٢١٥، مشكاة الأنوار: ٣٧ وص٥٥ وص١٧٦، كشف اليقين: ١٨١، معدن الجوهر: ٣٤، بحار الأنوار ٧١: ٢٧٥ ح٢ وج٧٧: ٤٠٨ ح٣٧.
(٣) من الفقيه.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٥، أمالي الصدوق: ٦٠٨ ح١، الخصال: ٢٤٣ ح٩٨، الاختصاص: ٢٣٩، فقه الرضا: ٣٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ١٥٧، قصص الأنبياء للراوندي: ٦٩ ح٥٠، بحار الأنوار ١١: ٢١٥ ح١ وج ٧٥: ٢٦ ح٨.

(١١٥) وقال الصادق عليه السلام العافية نعمة خفية، إذا وجدت نسيت وإذا فقدت ذكرت[١] .

(١١٦) وروى السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلمتان غريبتان فاحتملوها كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها[٢] .

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٦ ح٥٨٧٨، أمالي الصدوق: ٢٢٩ ح١٣، روضة الواعظين: ٤٧٢، مكارم الأخلاق: ٣٢٧، بحار الأنوار ٧٨: ٢٤٣ ح١٠٨ وج ١٨: ١٧٢ ح٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه 4: 406 ح5879، الخصال: 33 ح3، معاني الأخبار: 367 ح1، المحاسن: 230 ح170، تنبيه الخواطر 2: 75 تحف العقول: 59، مشكاة الأنوار: 134، الأنوار 2: 42ح 7 وج77: 119 ح12.

من وصايا الإمام الباقر عليه السلام

(١١٧) وروى عمر بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين سلام الله عليه قال في خطبة خطبها بعد موت النبيّ صلى الله عليه وآله:

أيها الناس، إنه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعلى[١] من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا كنز أنفع من العلم، ولا عزّ أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الأدب، ولا نصب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين[٢] من العقل، ولا سوءة أسوء من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا لباس أجمل من العافية، ولا غائب أقرب من الموت.

أيّها الناس، إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى

---

(١) في الفقيه: أعز.
(٢) كذا في الفقيه: وفي الأصل: أزيد.

بطنها، والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار، ولكلّ ذي رمق قوّة، ولكلّ حبّة أكلٌ وأنت قوت الموت، وإن من عرف الأيام لن يغفل عن الاستعداد، لن ينجو عن الموت غنيٌّ بماله، ولا فقير لإقلاله.

أيها الناس، مَن خاف ربّه كفّ ظلمه، ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره، ومن لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة البهيم، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً وهيهات وما تناكرتم إلاّ لما فيكم من المعاصي والذنوب، فما أقرب الراحة من التعب، والبؤس من النعيم، وما شرّ بشرّ بعده الجنّة، وما خير بخير بعده النّار، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دون النار عافية[١] .

(١١٨) وفي رواية إسماعيل بن مسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث أخافهن على أمّتي من بعدي: الضلالة بعد الهدى، ومضلاّت الفتن، وشهوة البطن والفرج[٢] .

(١١٩) ومرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم يتشائلون[٣] حجراً فقال:

---

(١) من لا يحضره الفقيه 4: 407 ح5880، أمالي الصدوق: 320 ح8، التوحيد: 72 ح27، روضة الواعظين: 489، غرر الحكم: 159 ح3046، بحار الأنوار 77: 382.

(٢) من لا يحضره الفقيه 4: 406، ح 5881، أمالي المفيد: 111 ح1، صحيفة الرضا 44 ح16، بحار الأنوار 10: 168 ح15 وج22: 451 ح7، وج 71: 269 ح5 وص272 ح16 وج72: 196 ح22، وفي جميع هذه المصادر عدا الفقيه : المعرفة بدل الهدى.

(٣) في معاني الأخبار والبحار: يربعون.

ما هذا وما يدعوكم إليه؟

قالوا: لنعرف أشدّنا وأقوانا.

قال: أفلا أدلّكم على أشدّكم وأقواكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أشدّكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ، وإذا ملك لم يتعاط ما ليس له[١] .

وفي خبر آخر: إذا لم يتعاط ما ليس له بحقّ[٢] .

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٧ ح٥٨٨٢، معاني الأخبار: ٣٦٦ ح١، تنبيه الخواطر ٢: ٧٦، روضة الواعظين: ٣٧٩، مشكاة الأنوار: ٣٢ وص٢١٨، بحار الأنوار ٧٥: ٢٨ ح١٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٧ ح٥٨٨٣، أمالي الصدوق: ٢ ح٣، بحار الأنوار: ٦٧: ٢٨٩ وص٣٠٠ ح٢٨ وج٧١: ٣٥٨ ح٤ و٥ وج٧٥: ٢٨ ح١٨.

من مواعظ وحكم الأئمة عليهم السلام

(١٢٠) روى الحسن بن محبوب، عن أبي ولّاد الحنّاط قال: سألت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا[١] ما هذا الإحسان؟

فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما، وأن لا يكلّفا أن يسألاك عن شيئاً ممّا يحتاجان إليه إن كانا مستغنين، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٢].

ثم قال عليه السلام ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ. إن أضجراك. وَلاَ تَنْهَرْهُمَا. إن ضرباك. وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾. والقول الكريم أن تقول لهم: غفر الله لكما فذاك منك قول كريم. وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ[٣]،

(١) الاسراء: ٢٣.
(٢) آل عمران: ٩٣.
(٣) الاسراء: ٢٣ ـ ٢٤.

وهو أن لا تملأ عينيك من النظر، وتنظر إليهما برحمة ورأفة، وأن لا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما، ولا تتقدّم قدامهما[١].

(١٢١) روى الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن عابد[٢] الأحمسي، عن أبي حمزة الثّمالي قال: قال زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام: ألا إنّ أحبّكم إلى الله عزّ وجلّ أحسنكم عملاً، (وإنَّ أعظمكم عند الله حظّاً)[٣] أعظمكم فيما عند الله رغبة، وإنَّ أنجى الناس من عذاب الله أشدّهم لله خشية، وإنّ أقربكم إلى الله أوسعكم خلقاً، وإن أرضاكم عند الله أسبغكم[٤] على عياله، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم[٥].

(١٢٢) روى الحسن بن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال لبعض ولده:

يا بُنيّ، إيّاك أن يراك الله عزّ وجلّ في معصية نهاك عنها،

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٧ ح٥٨٨٣، تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٥ ح٣٩، مشكاة الأنوار: ١٦٣، بحار الأنوار ٧٤: ٣٩ ح٣ وص ٧٩ ح٧٩.

(٢) في الفقيه: عائذ.

(٣) من الفقيه.

(٤) كذا في الفقيه. وفي الأصل: أوسعكم.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٨ ح٥٨٨٤, ٢٣٨. مشكاة الأنوار: ٧٤. اعلام الدين: ٩٠ وص٢٢٢. بحار الأنوار ٦٩: ٣٩٥ ح٧٩ وج٧٨: ٣١٩ ضمن ح٣.

وإيّاك أن يفقدك الله تعالى عند طاعة أمرك بها، وعليك بالجدّ، ولا تخرجنّ نفسك عن التقصير من عبادة الله، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يعبد حقّ عبادته، وإيّاك والمزاح فإنّه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ بروّتك، وإيّاك والكسل والضجر فإنّهما يمنعاك حظّك من الدنيا والآخرة[١] .

(١٢٣) روى عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: الدنيا طالبة ومطلوبة، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا، حتى توفيه رزقه[٢] .

(١٢٤) وقال الصادق عليه السلام حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله عزّ وجلّ[٣] .

(١٢٥) وقال نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم: بادروا إلى رياض الجنّة.

قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنّة؟

قال: حلق الذكر[٤] .

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٨ ح٥٨٨٥، بحار الأنوار ٦٩: ٣٩٥ ح٧٩، وج٧٨ وص٣١٩ ضمن ح٣.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٩ ح٥٨٨٦.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٩ ح٥٨٨٧ وقد تقدّم تحت رقم ٩٠ ، بحار الأنوار ٧٥: ٣٢٠ ح٤٥ وفيه كفى بدل حسب .
(٤) من لا يحضره الفقيه٤: ٤٠٩ ح٥٨٨٨، أمالي الصدوق: ٣٨ ح٥

(١٢٦) وروى محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن آدم، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ:

يا عليّ، لا تشاورنّ جباناً فإنّه يضيق عليك المخرج، ولا تشاورنّ بخيلاً فإنّه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاورنّ حريصاً فإنّه يزيّن لك شرّها، واعلم أنّ الجبن والبخل والحرص غريزة يجمعها سوء الظن [١].

(١٢٧) روى الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: من أخرجه الله عزّ وجلّ من ذلّ المعاصي إلى عزّة التقوى أغناه الله بلا مال، وأعزّه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس، ومن خاف الله عزّ وجلّ أخاف الله منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله عزّ وجلّ أخافه الله من كلّ شيء، ومن رضي من الله عزّ وجلّ باليسير من الرّزق رضي الله عنه باليسير من العمل، ومن لم يستح من طلب المعاش خفّت مؤونته ونعم أهله، ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه،

وص٣٦٦ ح١٣، الخصال: ٢٧ ح٩٦، صفات الشيعة: ح٥٨، بحار الأنوار ١: ٢٠٢ ح١٢ وج٩٣: ١٥٥ ح٢٠.

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٩ ح٥٨٨٩، الخصال: ١٠١ ح٥٧، علل الشرائع: ٥٥٩ ح١، بحار الأنوار ٧٠: ٣٨٦ ح٤٧.

وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام [١].

(١٢٨) وروى أبو حمزة الثمالي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام لمّا حضرت أبي عليه السلام الوفاة ضمّني إلى صدره ثمّ قال: يا بُنيّ، اصبر على الحقّ وإن كان مرّاً يوف إليك أجرك بغير حساب [٢].

(١٢٩) وروى ابن مسكان، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لرجل:

اجعل قلبك قريناً [٣] تزاوله، واجعل علمك والداً تتبعه، واجعل نفسك عدوّاً تجاهده، واجعل مالك كعارية تردّها [٤].

(١٣٠) وقال عليه السلام جاهد هواك كما تجاهد عدوّك [٥].

(١٣١) روى الحسن بن راشد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٠ ح٥٨٩٠ ،مستطرفات السرائر: ٥٩٣، اعلام الدين: ٢٩٣، كشف الغمّة ٢: ١٣٥، تنبيه الخواطر ١: ٦٥ وج٢: ٨٩، بحار الأنوار ٦٩: ٤٠٦ ح١١٤.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٠ ح٥٨٩١، تنبيه الخواطر ١: ١٧، مشكاة الأنوار: ٢٢، بحار الأنوار ٧١: ٧٦ ح١٠.
(٣) كذا في الفقيه، وفي الأصل: قريبا.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٠ح ٥٨٩٢، الكافي ٢: ٤٥٤ ح٧، تحف العقول: ٣٠٤، مشكاة الأنوار: ٢٤٤، بحار الأنوار ٧٨: ٢٨٣ ضمن ح١.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٠ ح٥٨٩٣، وسائل الشيعة ١٥: ٢٨٠ ب ٣٢ ح٢٠٥١٣.

جعفر عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: علّمني يا رسول الله شيئاً.

فقال صلى الله عليه وآله: عليك باليأس ممّا في أيدي النّاس، فإنّه الغني الحاضر.

قال: زدني يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله: إيّاك والطمع، فإنّه الفقر الحاضر.

قال: زدني يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله: إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته، فإن يك خيراً أو رشداً اتّبعه(١)، وإن يك شرّاً وغيّاً تركته(٢).(٣)

(١٣٢) وروى الحسين بن يزيد، عن عليّ بن غراب قال: الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: من خلا بذنب(٤) فراقب الله تعالى ذكره فيه، واستحى من الحفظة غفر الله عزّ وجلّ له جميع ذنوبه وإن كانت مثل ذنوب الثقلين(٥).

---

(١) في البحار: فاتبعه.
(٢) في البحار: فدعه.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٠ ح٥٨٩٤، المحاسن: ١٦ ح٤٦، دعوات الراوندي: ٤٠ ح٩٨، مشكاة الأنوار: ١٤٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٦٣، بحار الأنوار ٧٧: ١٣١ ح٣٦.
(٤) كذا في المصادر، وفي الأصل: لذنب.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١١ ح٥٨٩٥، وسائل الشيعة ١٥: ٢٨٠ ب

(١٣٣) وروى العبّاس بن بكّار الضبّي (قال: حدّثنا محمد بن سليمان الكوفي البزّاز)[١] قال: حدّثنا عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: من مات يوم الخميس بعد زوال الشمس إلى يوم الجمعة وقت الزوال وكان مؤمناً أعاذه الله عزّ وجلّ من ضغطة القبر، وقبل شفاعته في مثل ربيعة ومضر.

ومن مات يوم السبت من المؤمنين لم يجمع الله بينه وبين اليهود في النار أبداً.

(ومن مات يوم الأحد من المؤمنين لم يجمع الله بينه وبين النصارى في النار أبداً.)[٢]

ومن مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله عزّ وجلّ بينه وبين أعدائنا من بني أميّة[٣] في النار أبداً.

ومن مات يوم الثلاثاء من المؤمنين حشره الله عزّ وجلّ معنا في الرفيق الأعلى.

---

١٤ ح٢٠٣٢٨.

(١) من الفقيه.

(٢) من الفقيه.

(٣) كذا في الفقيه، وفي الأصل: النصارى.

ومن مات يوم الأربعاء من المؤمنين وقاه الله تعالى (نحس)[١] يوم القيامة، وأسعده بمجاورته، وأحلّه دار المقامة من فضله، لا يمسّه فيها نصب ولا يمسّه فيها لغوب.

ثم قال عليه السلام المؤمن على أيّ الحالات مات، وفي أيّ يوم وساعة قبض، فهو صدّيق شهيد، ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أنّ المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب.

ثمّ قال عليه السلام من قال لا إله إلاّ الله بإخلاص فهو بريء من الشرك، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة، ثمّ تلا هذه الآية: إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ[٢] من شيعتك ومحبّيك يا عليّ.

قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا رسول الله، هذا لشيعتي؟

قال: إي وربّي إنّه لشيعتك، وإنهم ليخرجون يوم القيامة من قبورهم وهم يقولون: لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله، عليّ بن أبي طالب حجّة الله، فيؤتون بحلل خضر من الجنّة، وأكاليل من الجنّة،

(١) من الفقيه.
(٢) النساء: ١١٦.

(وتيجان من الجنّة،)[١] ونجائب من الجنّة، فيلبس كلّ واحد منهم حلّة خضراء، ويوضع على رأسه تاج الملك وإكليل[٢] الكرامة، ثمّ يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنّة، لا يحزنهم الفزع الأكبر وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ [٣].[٤]

(١٣٤) وسئل الصادق عليه السلام ما حدّ حسن الخلق؟

قال: تليّن جانبك، وتطيّب كلامك، وتلقي أخاك ببشرٍ حسن[٥]

وسئل عليه السلام ما حدّ السخاء؟

قال: تخرج من مالك الحقّ الذي أوجبه الله عزّ وجلّ عليك (فتضعه) في موضعه[٦].

(١٣٥) وروى يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسين بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنفق

---

(١) من الفقيه.
(٢) كذا في الفقيه، وفي الأصل: وفي إكليل.
(٣) الأنبياء: ١٠٣.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١١ ـ ٤١٢ ح٥٨٩٦، جامع الأخبار: ١٦٥.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٢ ح٥٨٩٧، معاني الأخبار: ٢٥٣ ح١، بحار الأنوار ٧١: ٣٨٩ ح٤٢ وج ٧٤: ١٧١ ح٣٩.
(٦) من الفقيه.

وأيقن بالخلف، واعلم أنّه مَن لم ينفق في طاعة (الله)[١] ابتلي بأن ينفق في معصية الله عزّ وجلّ، ومَن لم يمش في حاجة ولي الله ابتلي بأن يمشي في حاجة عدوّ الله عزّ وجلّ[٢].

(١٣٦) وروى أحمد بن إسحاق بن سعد، عن عبد الله بن ميمون، عن الصادق (جعفر بن محمد، عن أبيه)[٣] عليهما السلام قال: قال الفضل بن عبّاس: أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة أهداها له كسرى أو قيصر، فركبها النبيّ صلى الله عليه وآله بجلّ من شعر فأردفني خلفه، ثمّ قال لي: يا غلام، احفظ الله يحفظك، واحفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله عزّ وجلّ (في الرخاء)[٤] يعرفك في الشدّة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله عزّ وجلّ، فقد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الناس أن ينفعوك بأمر لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهدوا أن يضرّوك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٢ ح٥٨٩٨، معاني الأخبار: ٢٥٦ ح١، ٢٥٦ ح١، بحار الأنوار ٧١: ٣٥٣ ح١٠.
(٢) من الفقيه والبحار.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٢ ح٥٨٩٩، معاني الأخبار: ٢٥٣ ح١، بحار الأنوار ٩٦: ١٣٠ ح٥٧.
(٤) من الفقيه.

لم تستطع فاصبر، فإنّ (في)[١] الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أنّ النصر مع الصبر[٢] ، وأنّ الفرج مع الكرب، [٣] وأنّ مع العسر يُسراً، (أنّ مع العسر يُسراً)[٤].[٥]

(١٣٧) روى محمد بن عليّ الكوفي، عن إسماعيل بن مهران[٦] ، عن مرازم[٧] ، عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا وقعَ الولد في جوف[٨] بطن أمّه صار وجهه قبل ظهر أمّه إن كان ذكراً، وإن كانت أنثى صار وجهها قبل بطن أمّها، ويداه على وجنتيه، وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم، فهو كالمصرور بنوط بمعاء من سرّته إلى سرّة أمّه، فبتلك السرّة يغتذي من طعام أمّه وشرابها إلى الوقت المقدّر لولادته، فيبعث الله عزّ وجلّ ملكاً فيكتب على جبهته شقي أو سعيد، مؤمن أو كافر، غني أو فقير، ويكتب أجله ورزقه، وسُقمه وصحّته فإذا انقطع الرزق

---

(١) من الفقيه.
(٢) في الأصل: الصبر مع النصر، تصحيف، وما أثبتناه من الفقيه.
(٣) تأخرت هذه العبارة في الأصل إلى آخر الحديث.
(٤) من الفقيه.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٣ ح٥٩٠٠، مشكاة الأنوار: ٢٠، بحار الأنوار ٦٤: ٢١٦ ح٣١ وج٧٠: ١٨٣ ضمن ح٥٢.
(٦) في الأصل: حمران، وهو تصحيف، وما أثبتناه من الفقيه.
(٧) في الأصل: رزام، وهو تصحيف، وما أثبتناه من الفقيه.
(٨) ليس في الفقيه.

المقدّر له من سرّة أمّه زجره الملك زجرة، فانقلب جزعاً من الزجرة، وصار رأسه قبل المخرج.

فإذا وقع إلى الأرض وقع[١] إلى هول عظيم وعذاب أليم، إن أصابته ريح أو مشقّة[٢] أو مسّته يد وجد لذلك من الألم ما وجده المسلوخ عنه جلده، يجوع فلا يقدر على الاستطعام، ويعطش فلا يقدر على (الاستسقاء، ويتوجّع فلا يقدر على)[٣] الاستغاثة، فيوكّل الله تبارك وتعالى برحمته والشفقة عليه، والمحبّة له أمّه فتقيه الحرّ والبرد بنفسها، وتكاد تفديه[٤] بروحها، وتصبر من التعطّف عليه بحال لا تبالي أن يجوع إذا شبع، وتعطّش إذا روى، وتعرّى إذا كسى.

وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثدي أمه في أحديهما شرابه، وفي الأخرى طعامه وحتّى إذا وضع[٥] آتاه الله عزّ وجلّ في كلّ يوم بما قدّر فيه من رزق، فإذا أدرك (فهمّه)[٦] الأهل والمال والشرّ

---

(١) كذا في الأصل، وفي الفقيه: دفع.
(٢) ليس في الفقيه.
(٣) من الفقيه.
(٤) كذا في الفقيه، وفي الأصل: تغذّيه.
(٥) كذا ي الأصل، وفي الفقيه: رضع.
(٦) من الفقيه.

والحرص ثمّ هو معذلك بمعرض الآفات[١] والعاهات والبليّات من كلّ وجه، والملائكة تهديه وترشده، والشياطين تضلّه وتغويه، فهو هالك إلاّ أن ينجيه الله عزّ وجلّ.

وقد ذكر الله تبارك وتعالى ذكره نسبة الإنسان في محكم كتابه فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾[٢] .

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: فقلت: يا رسول الله، هذا حالنا فكيف حالك وحال الأوصياء بعدك في الولادة؟

فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله (مليّاً)[٣] ثمّ قال: يا جابر، لقد سألت عن أمر جسيم لا يحتمله إلاّ ذو حظّ عظيم؛ إنّ الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جلّ ثنائه، يودّع الله أنوارهم أصلاباً طيّبة، وأرحاماً طاهرة، يحفظها بملائكة، ويزيّنها[٤] بحكمته،

---

(١) في الفقيه: يعرض للآفات، وفي بعض المصادر: تتمرضه الآفات.
(٢) المؤمنون: ١١ ـ ١٦.
(٣) في الفقيه.
(٤) في الفقيه: ويربّيها.

ويغفروها(١) بعلمه، فأمرهم يجلّ عن أن يوصف، وأحوالهم يدقّ عن أن يعلم لأنّهم نجوم الله في أرضه، وأعلامه في بريّته، وخلفائه على عباده، وأنواره في بلاده، وحججه في(٢) خلقه.

يا جابر، هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه إلاّ من أهله(٣).

(١٣٨) وروى المفضّل بن عمر، عن ثابت الثمالي، عن حبّابة الوالبية رضي الله عنها قالت: سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

إنّا أهل بيت لا نشرب المسكّر، ولا نأكل الجرّي، ولا نمسح على الخفّين، فمن كان من شيعتنا فليقتد بنا وليستنّ، بسنّتنا(٤) .

(١٣٩) روى حمّاد بن عثمان، عن الصادق عليه السلام قال في حكمة آل داود: ينبغي للعاقل أن يكون مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، عارفاً لأهل زمانه(٥) .

---

(١) في الفقيه: ويغذوها.
(٢) في الفقيه: على.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٣ ح٥٩٠١، بحار الأنوار ٦٠: ٣٥٢ ح٣٦.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٥ ح٥٩٠٢، وسائل الشيعة ٢٤: ١٣٢ ب ٩ ح٣٠١٦٢٦.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٦ ح٥٩٠٣، وسائل الشيعة ١٢: ١٩٢ ب ١٩ ح ١٦٠٥٩.

(١٤٠) وروى صفوان بن يحيى ومحمد بن أبي عمير، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن الصّادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:

(١٤١) الصنيعة لا تكون صنيعة إلاّ عند ذي حسب أو دين.

(١٤٢) الصلاة قربان كلّ تقيّ.

(١٤٣) الحجّ جهاد كلّ ضعيف.

(١٤٤) لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام.

(١٤٥) جهاد المرأة حسن التبعّل (لزوجها).

(١٤٦) استنزلوا الرزّق بالصدقة.

(١٤٧) من أيقن بالخلف جاد بالعطية.

(١٤٨) إن الله تبارك وتعالى ينزل المعونة على قدر المؤونة.

(١٤٩) حصّنوا أموالكم بالزّكاة.

(١٥٠) التقدير نصف العيش.

(١٥١) ما عال امرء إقتصد

(١٥٢) قلّة العيال أحد اليسارين.

(١٥٣) الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

(١٥٤) التودّد نصف العقل.

(١٥٥) الهمّ نصف الهرَم.

(١٥٦) إنّ الله تبارك وتعالى ينزل الصبر على قدر المصيبة.

(١٥٧) من ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط أجره.

(١٥٨) من أحزن والديه فقد عقّهما[١] .

(١٥٩) وقال الصادق عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى قسّم بينكم أخلاقكم كما قسّم بينكم أرزاقكم[٢] .

(١٦٠) روي عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدم فقال: يا آدم إنّي أمرت أن أخيّرك واحدة من ثلاث فاختر واحدة ودع اثنين.

فقال له: وما تلك الثلاث؟

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٦ ح٥٩٠٤.

وقد ذكرت هذه الحكم في العديد من المصادر الأخرى بتقديم وتأخير في العبارات واختلاف يسير في الألفاظ انظر: أمالي الصدوق: ٤٤٦ ح٩ وص٥٥١ ح٣، الخصال: ٥٨٥ ح١٢ وص٦٢٠ ـ ٦٢١ ضمن ح١٠، عيون أخبار الرضا ١: ٧ ح١٦، فضائل الأشهر الثلاثة: ١٢٢ ح١٢٧، ثواب الأعمال: ٤٦، قرب الاسناد: ٥٥، الاختصاص: ٣٠، مستطرفات السرائر: ٥٥٠، المقنعة: ٢٦٩، الجعفريات: ٣٢، نوادر الراوندي: ٣٠، كشف الغمّة ٢: ١٨٤ وص ٢٠٧، خصائص الأئمة: ١٠٣، العدد القوية: ١٥٠، الزهد: ٣٢ ح٨٠، جامع الأخبار: ٧٢، عوالي اللئالي ١: ٣٥٣ ح١٧، مكارم الأخلاق ٣٨٨، تحف العقول: ١١٠ وص٢٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٣٣٦ وج١٩: ٣١٨، بحار الأنوار ٧٨: ٢٠٣ ح٤١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٦ ح٥٩٠٥، الخصال: ١٠٢، الكافي ١: ١٠، بحار الأنوار ١: ٨٦ ح٨..

قال: العقل، والحياء، والدين.

فقال آدم: فإنّي قد اخترت العقل.

فقال جبرئيل عليه السلام للحياء والدين: انصرفا ودعاه.

فقالا: يا جبرئيل، إنّا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان.

قال: فشأنكما وعرج[١].

(١٦١) روى أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن إسماعيل، عن عبد الله بن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:

أربع يذهبن ضياعاً، مودّة تمنح من لا وفاء له، ومعروف يوضع عند من لا يشكره، وعلم عند[٢] من لا يستمع (له، وسرّ)[٣] يودع من لا حصانة[٤] له[٥].

(١٦٢) وقال الصادق عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى بقاعاً تسمّى

---

(١) المحاسن: ١٩١ ح٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٦ ح٥٩٠٦، أمالي الصدوق: ٦٧٢ ح٣، الخصال: ١٠٢ ح٥٩، كنز الفوائد ١: ٥٦، روضة الواعظين: ٣٦، مشكاة الأنوار: ٢٤٨.

(٢) في الفقيه: يعلم.

(٣) بياض في الأصل، وما أثبتناه من الفقيه والخصال.

(٤) في الفقيه: حضانة.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٧ ح٥٩٠٧، الخصال: ٢٦٤ ح١٤٤، بحار الأنوار: ٢: ٦٧ ح١٠ وج٧٤: ١٩٤ ح٢٠، وج٧٥: ٦٦ ح٤.

المنتقمة فإذا أعطى الله عبداً مالاً ولم يخرج حقّ الله عزّ وجلّ منه سلّط الله عليه بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثمّ مات وتركها[١].

(١٦٣) وقال الصادق عليه السلام من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان، ومن لم يبال أن يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان، (ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة[٢] بينهما فهو شرك شيطان،)[٣] ومن شغف بمحبّة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان.

ثمّ قال عليه السلام لولد الزّنا علامات:

أحدها: بغضنا أهل البيت.

وثانيها: أنّه يحنُّ إلى الحرام الذي خلق منه.

وثالثها: الاستخفاف بالدين.

ورابعها: سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر إخوانه إلاّ من ولد على غير فراش أبيه، ومن حملت به أمّه في حيضها[٤].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٧ ح٥٩٠٨، أمالي الصدوق: ٣٨ ح٤، معاني الأخبار: ٢٣٥ ح١، تنبيه الخواطر ٢: ١٠، روضة الواعظين: ٣٥٦، بحار الأنوار ٩٦: ١١ ح١٤.

(٢) ترة ـ كعدة ـ : أي عداوة.

(٣) من الفقيه.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٧ ح٥٩٠٩، الخصال: ٢٦٦ ح٤٠، معاني

(١٦٤) وقال أمير المؤمنين عليه السلام من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر الذي فيها يكفيه، ومن يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شيء منها يكفيه[١] .

(١٦٥) وروى إسحاق بن عمّار، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: (تنزل)[٢] المعونة من السمّاء على قدر المؤنة[٣] .

(١٦٦) وروى الحسن بن فضّال، عن ميسر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: إنّ فيما نزل به الوحي من السماء لو أنّ لابن آدم واديين يسيلان ذهباً وفضّة لابتغى إليهما ثالثاً: يا بن آدم إنما بطنك بحر من البحور، وواد من الأودية، لا يملأه شيء إلاّ التراب[٤] .

الأخبار: ٤٠٠ ح٦٠، بحار الأنوار ٧٣: ٣٥٦ ح٦٦.

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٨ ح٥٩١٠، فقه الرضا: ٣٤٦، مكارم الأخلاق: ٩٩، تحف العقول: ٢٠٧، مشكاة الأنوار: ١٣١، بحار الأنوار ٧٣: ١٧٨ ح٣ وج٧٨: ٤٤ ح٤١.

(٢) من الفقيه.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٨ ح٥٩١١، أمالي الصدوق ٥٥١ ح٣، التوحيد: ٤٠١ ح٦، الاختصاص: ٣٠، مكارم الأخلاق: ٢٥٤، تحف العقول: ٤٠٣، غرر الحكم ودرر الكلم: ٣٩٦ ح٩١٨١، وسائل الشيعة ١٦: ٣٢٤ ب ١٤ ح ٢١٦٦٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٨ ح٥٩١٢، ثواب الأعمال: ٣٨٧ ح٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧: ٤ وج٢٠: ١٧٤، تنبيه الخواطر ١: ١٦٢

(١٦٧) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معصية الله، وحرمة ماله كحرمة دمه[١].

(١٦٨) وروى أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرّضا عليه السلام قال: للإمام علامات.

(يكون)[٢] أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، (وأعبد الناس)[٣] ويولد مختوناً، ويكون مطهّراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظلّ، وإذا وقع (على الأرض من بطن أمّه وقع)[٤] على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينيه ولا ينام قلبه، ويكون محدّثاً، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يرى له بول ولا غائط؛ لأنّ الله عزّ وجلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٨ ح٥٩١٣، ثواب الأعمال: ٢٤٠، المحاسن: ١٠٢ ح٧٧، الاختصاص: ٣٤٢، تفسير القمّي ١: ٢٩١، جامع الأخبار: ١٦٠، منية المريد: ٣٢٨، الزهد: ١١ح ٢٣، فقه القرآن ١: ٢٨٣، اعلام الدين: ١٤٨، تنبيه الخواطر ٢: ٢٠٩، كنز الفوائد ١: ٢١٦، عوالي اللئالي ١: ٣٩٢ ح٤٤، مشكاة الأنوار: ١٠٠، بحار الأنوار ٧٥: ١٤٨ ح٦ و١٥٠ ح١٦ و١٦٠ ح٣٣ و٢٥٥ ح٣٩.

(٢) من الفقيه.

(٣) من الفقيه.

(٤) من الفقيه.

منه، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى الناس من أنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمّهاتهم، ويكون أشدّ الناس تواضعاً لله جلّ ذكره، ويكون آخذاً الناس بما يأمر به، وأكفّ الناس عمّا نهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتّى إنّه لو دعاه على صخرة لانشقّت نصفين.

ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة، وتكون عنده الجامعة؛ وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب ما عزو إهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام(١) .

(١٦٩) وروى لنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابوري قال: (حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة)(٢) ، عن الفضل بن شاذان

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٨ ح٥٩١٤، الخصال: ٥٢٧ ـ ٥٢٨، معاني الأخبار: ١٠٢ ح٤، عيون أخبار الرضا ١: ٢١٢ ح١، مناقب ابن شهراشوب ١: ٢٥٣، كشف الغمة ٢: ٢٩٠، الصراط المستقيم ١: ١٠٨، الخرائج والجرائح: ٥٦٩، الاحتجاج: ٤٣٦، بحار الأنوار ٢٥: ١١٦ ح١.

(٢) من الفقيه والعيون، وفي الأصل: بن قصيبة.

قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا حمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقّاع، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع في طشت تحت سريره، وبسط عليه رقعة الشطرنج، وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين وأباه وجدّه عليهم السلام ويستهزء بذكرهم.

فمتى قامر صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرّات، ثمّ صبّ فضلته على ما يلي الطّشت من الأرض، فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع واللعب بالشطرنج، ومن نظر إلى الفقاع واللعب بالشطرنج، ومن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيداً وآل يزيد وآل زياد، يمحو الله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه ولو كانت تعدل[1] النجوم[2] .

(١٧٠) وقال الرّضا عليه السلام من أصبح معافى في بدنه، مخلّى في

---

(١) في الفقيه: بعدد.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٩ ح٥٩١٥، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢ ح٥٠ وح ٥١ بإسناده عن تميم بن عبد الله بن تيمم القرشي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن عبد السلام بن صالح الهروي .
جامع الأخبار: ١٥٣، بحار الأنوار ٤٥: ١٧٦ ح٢٣ وج٦٦: ٤٩٢ ح٣٤.

سربه، وعنده قوت يومه، فكأنّما خيّرت[١] له الدنيا[٢].

(١٧١) وقال عليه السلام جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها[٣].

(١٧٢) روى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه:

أيّها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه عنّي، فإنّ الفراق قريب، أنا إمام البريّة، ووصّى خير الخليقة[٤]، وزوج سيّدة نساء الأمّة، وأبو العترة الطاهرة، والأئمّة الهادية.

---

(١) في الفقيه: حيّزت.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٩ح ٥٩١٦، أمالي الصدوق: ٣١٥ ح٣، الخصال: ١٦١، بحار الأنوار ٧٠: ٣١٢ ح١٥ وج٧٧: ١١٦ ح٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٩ ح٥٩١٧، بحار الأنوار ٧٧: ١٤٢ ضمن ح١.

(٤) أخرج السيوطي الشافعي في الدر المنثور ٦: ٣٧٩ بسنده عن ابن عبّاس أنه لما نزلت:﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.

وأخرج القندوزي الحنفي في ينابيع المودّ ة ٧٤ بسنده عن عامر بن وائلة قال: خطبنا علي رضي الله عنه على منبر الكوفة فقال: أيها الناس سلوني سلوني، فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ حدّثتكم عنها متى نزلت بليل أو نهار، في مقام أو مسير، في سهل أو في جبل، وفي من نزلت في مؤمن أو منافق، وما عنى الله بها أعام أم خاص، فقال ابن الكوّاء: أخبرني عن قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فقال: أولئك نحن وأتباعنا وفي يوم القيامة غرّاء محجّلين رواء مرويّين يعرفون بسيماهم.

أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله، ووصيّه ووليّه، ووزيره وصاحبه، وصفيّه وحبيبه وخليله.

أنا أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيّين، حربي حرب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله، والله الذي خلقني[١] ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب[٢] محمّد صلى الله عليه وآله إنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبيّ الأمّي، وقد خاب من افترى[٣].

(١٧٣) وقال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ ارحم خلفائي (ثلاثاً)[٤].

قيل: يا رسول الله ومَن خلفائك؟

قال: الذين يأتون من بعدي ويروون حديثي وسنّتي[٥].

---

(١) في الفقيه: والذي خلقني.
(٢) كذا في الفقيه، وفي الأصل: آل.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٩ ح٥٩١٨، أمالي الصدوق: ٦٠٥ ح٩، تفسير القمّي ١: ١٧١، بشارة المصطفى: ١٩١، بحار الأنوار ٣٩: ٣٣٥ ح٤.
(٤) من الأمالي.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٢٠ ح٥٩١٩، أمالي الصدوق: ٦٠٥ ح٩، معاني الأخبار: ٣٧٤ ح١، عيون أخبار الرضا ١: ٣٧ ح٩٤، جامع الأخبار: ١٨١، صحيفة الرضا: ٥٦ ح٧٣، عوالي اللئالئ ٤: ٥٩ ح٣، بحار الأنوار

(١٧٤) روى المعلّي بن محمد البصري، (عن جعفر بن سلمة، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير،)[١] عن ابن عبّاس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ولداي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن ناوأهم فقد ناوأني، ومن جفاهم فقد جفاني، ومن برّهم فقد برّني.

وصل الله من وصلهم، وقطع الله من قطعهم، ونصر من أعانهم، وخذل من خذلهم، اللهمّ من كان له من أنبياءك ورسلك ثقلٌ وأهل بيت، فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[٢].

أهل جنّتك وفضلك بحقّ محمد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين، خير خلقك صلواتك وسلامك عليه وعليهم أجمعين، برحمتك يا أرحم الراحمين، والحمد لله ربّ العالمين حقّ حمده.

٢: ١٤٤ ح٣ و٤ و٧ وج٨٩: ٢٢١ ح٦٥.

(١) من الفقيه.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٢٠ ح٥٩٢٠، أمالي الصدوق: ٥٦ ح١٠ وص٤٧٣ ح٦، بحار الأنوار ٣٥: ٢١٠ ح١١ وج٣٧: ٣٥ ح٢.

فهرس الموضوعات